منهج الطبري في أخبار الفتوحات العربية الإسلامية

(٧٤-١٣٢هـ/٦٩٣-٧٤٩م)

الباحث: محمد إبراهيم كريم السامرائي

المبحث الأول : سيرة الإمام الطبري :

أولاً : أسمه ، كنيته ، ولادته ، نشأته ، صفته .

إسمَـهُ :

أتفق من ترجم للإمام الطبري على أن أسمه هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري[١] .

كُنيَتَـهُ:

هو أبو جعفر بإتفاق المؤرخين[٢] ، وإذا علمنا أن الإمام الطبري لم يتزوج طيلة حياته، ولعلها مسألة شخصية به ، وبالتالي لم يكن له عَقِب ، فلماذا أذن تكنى ؟ والذي أراه أن هذا الأمر كان متبعاً منذ عهد صدر الإسلام إذ يستحب للرجل أن يُطلق له كُنية أو تُطلق عليه حتى ولو لم يكن له ذُرية ، تطبيقاً لسنة رسول الله ﷺ الذي كان يُكني الصغار والكبار، إذ أخرج الإمام البخاري في صحيحه الجامع عن طريق الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي ﷺ أحسن الناس خُلقاً ، وكان لي أخُ يقال له أبو عمير قال: أحسبه فطيم ، وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير ما فعل النُغَيرُ[٣] لنغر كان يلعب به فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيُكنس ويُنضح ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا[٤] .

ولادتَـهُ :

أجمع من ذكر ولادة الإمام الطبري أنه ولد في سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م)[٥] ، في مدينة آمُلُ[٦] في إقليم طبرستان[٧] ، إذ بينما يذكر ياقوت الحموي عن طريق القاضي بن كامل : (كان مولده (الطبري) في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين ، أو أول سنة خمسٍ وعشرين ، قالَ أبنُ كامل: فقلت له : كيف وقع لكَ الشك في ذلك؟ ، فقال: لأن أهل بلدنا (آمُل) يؤرخون بالأحداث دون السنين ، فأُرِخَ مولدي بحدثٍ كان في البلد ، فلما نَشَأت سألتُ عن ذلك الحادث ، فأختلف المخبرون لي فقال بعضهم : كان ذلك (ولادته) في آخر سنة أربعٍ ، وقال آخرون: في أول سنة خمس وعشرين ومائتين)[٨] ، بينما ينفرد الأستاذ شاكر مصطفى بتأكيد تأريخ ولادة الإمام الطبري في سنة (٢٢٥هـ-٨٣٩م)[٩] ، وهذا ما جانب به ما ذكره السابقون له من المؤرخين ، ومما سبق نستحصل أن الإختلاف يَكُمن في التحديد الدقيق لسنة ولادة الإمام الطبري ، وفي المقابل إجماع على مكان ولادته (آمُل في طبرستان) .

نَـشأتَـهُ :

نشأ الإمام الطبري في مدينة آمُلُ في طَبَرِستان نشأة علمية ملفتة للنظر ، وقد ذكر ياقوت : (إذ تكفل به والده الذي كان ورعاً وتقياً ، مما أدى إلى حفظه القرآن الكريم وهو أبن سبع سنين ، وصلى بالناس وهو أبن ثمان سنين ، وكتب الحديث النبوي الشريف وهو أبن تسع سنين)[١٠] ، وهذا ما لا يتفق لغيره إلا من أصطفاه الله وحباه .

صِفَتَـهُ :

كان الإمام الطبري – رحمه الله – أسمر إلى الأدمة ، أعين ، نحيف الجسم ، مليح الوجه ، مديد القامة ، فصيح اللسان ، لم يغير شيبه ، وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً[١١].

ثانياً : رحلاته في طلب العلم :

كما هو معروف دأب العلماء العرب والمسلمون في طلب العلم أينما وجد ، فقد كان الأسلوب المتبع في القرون الأولى الهجرية هو التجوال والتطواف بُغية الحصول على أكبر قدر ممكن من العلوم خاصة العلوم الشرعية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والقراءات والتأريخ والطب واللغة وغيرها ، لذا نجد الإمام الطبري ينتهج هذا المنهج .

إذ بعد أن سمح الأب الفضيل بسفره بدأ الإمام الطبري رحلته في تحصيل العلم ، إذ كان والده – رحمه الله – يرسل له الأموال ليستعين بها على طلب العلم ، وقد نُقل عن الإمام الطبري : (أبطأت عني نفقة والدي ، وأضطررت إلى أن فتقت كمي القميص ، فبعتهما)[١٢] .

وهناك إختلاف عند المؤرخين في تحديد تأريخ بدء رحلته ، إذ يذكر د. الذهبي ، وعبد الفتاح أبو غُدة ، أن بداية رحلة الإمام الطبري في طلب العلم كانت سنة (٢٣٦هـ-٨٥٠م) ، وعمره أثنا عشر سنة[١٣] ، ولعل القارئ الكريم يستغرب هذه المعلومة ومن الممكن أن يفهمها بشكل خاطئ لما للإمام الطبري من سن صغير لا يقوى على السفر ومشاقه ، هذا من جانب ، ومن جانب أخر يذكر ياقوت الحموي والأستاذ شاكر مصطفى ، يشاركه أحمد أمين ، أن الإمام الطبري لم يلتقِ بالإمام أحمد بن حنبل[١٤] (رحمه الله)، عند قدومه إلى بغداد[١٥]، إذا ما علمنا أن الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) قد توفي في سنة (٢٤١هـ – ٨٥٥م).

وإذ أردنا أن نوافق بين القولين يمكننا القول أن الإمام الطبري قد أبتدأ رحلته لتحصيل العلم سنة (٢٣٦هـ -٨٥٠م) ولكن في المناطق والمدن المحيطة بمسقط رأسه وذلك لصغر سنه (أثنا عشر سنة) ، ومن أبرز تلك المدن (الري)[١٦] ، إذ ليس من المقبول أن تكون المسافة بين إقليم طبرستان (وهو الإقليم الذي نشأ فيه) يستغرق المسافر منها إلى بغداد مدة خمس سنوات ، ولكن الذي أراه إنه بعد أن نهل من علماء الري وما حولها وأخذ ما بجعبتهم من العلوم تاقت نفسه إلى بغداد لاستزادة من علم علمائها إذ كانت بغداد وقتئذ عاصمة العلم والعلماء ، فيممَ وجهه نحو بغداد في أواخر سنة (٢٤٠هـ-٨٥٤م) أو في أوائل سنة (٢٤١هـ-٨٥٥م) ، وذلك لأنه لم يلاقِ الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) ، ولم يأخذ منه العلم ، ومثل الإمام أحمد لا ينكر فضله ومكانته وعلمه لدى علماء بغداد آنذاك ، وأن صحت رواية مولده فقد بَطُلت رواية ذهابه إلى بغداد في سنة (٢٣٦هـ-٨٥٠م) ، ومما يعزز ذلك ما ورد عند ياقوت الحموي إضافة إلى البحث القيم للمستشرق (كلود جيليو) (Claud Gilliot)، حيث ذكر أنه في شهر ربيع الأول من عام (٢٤١هـ) الموافق شهر تموز أو الذي يليه من عام (٨٥٥م) دخل الطبري إلى بغداد وعمره (١٨) عاماً [١٧] .

ومن المحتمل أن تكون وفاة الإمام أحمد بن حنبل هي التي جعلت الإمام الطبري لا يمكث إلا قليلاً في

بغداد فتوجه منها إلى البصرة ، حيث سمع من علمائها ، ومن ثم أقام في مدينة واسط فترة سمع من شيوخها ثم أرتحل إلى الكوفة ، وبعدها توجه عائداً إلى بغداد شوقاً إلى زيادة العلم ، فدرس فيها القراءات وعلوم القرآن الكريم والفقه على المذهب الشافعي[١٨] .

ثم غَرب فخرج إلى مصر وكتب في طريقه من المشايخ في أجناد الشام والسواحل والثغور وأكثر منها ، ثم صار إلى الفسطاط في سنة (٢٥٣هـ – ٨٦٧م) وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم فأكثر عنهم الكتابة ثم رجع إلى الشام ثم عاد أدراجه عام (٢٥٦هـ–٨٦٩م) إلى مصر[١٩] ، وقد حدثت مناقشات ومناظرات مفيدة بين الإمام الطبري والعلماء الأفاضل في مصر فعرفوا فضله ودقة حفظه وسرعة بديهيته وجوابه مما دلل على إحاطته وتمكنه .

ولقد طالت فترة مكوثهُ في مصر إلى أن عاودهُ الحنين إلى بغداد فعاد إليها بعد رحلة طويلة ، وفي بغداد أنقطع محمد بن جرير الطبري للكتابة والتأليف ، وعزف عن الحياة العامة ، ورفض أن يتولى مناصب حكومية إمعاناً في الانقطاع للعلم والكتابة وزهداً في حياة الحكم والسياسة ، فقد عرضوا عليه القضاء فرفض ، وعرضوا عليه المظالم فرفض أيضاً ، حتى عاتبه أصحابه على ذلك[٢٠] ، ومن عودته إلى بغداد إلى وفاته زار الإمام الطبري إقليم طبرستان (مسقط رأسه) زيارتين ، وأستقر أخيراً في بغداد حتى جاءه اليقين (رحمه الله)[٢١] .

ثالثاً : مكانته العلمية

أنصب ثناء أهل عصره ومن تلاهم على طول باعه وعلو كعبه في التفسير والتأريخ والفقه والقراءات ، وما تمتعت به شخصيته من عفاف وتقوى وزهد وورع وإيثار وخلق حسن رفيع ، وقد أجمعوا على صدقه وغزارة حفظه وتبحره وقوة حجته ، ولنلتقط من ذلك بعض درر كلامهم :

١/ قال عنه المسعودي :(فقيه عصره، وناسِكُ دهره ، إليه انتهت علوم فقهاء الأمصار ، وحَمَلَة السنن والآثار)[٢٢] .

٢/ قال عنه ياقوت الحموي :(كان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه ، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو ، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب ، وكان عالماً بالعبادات جامعاً للعلوم)[٢٣] .

٣/ قال عنه ابن خَلكان : (كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتأريخ وغير ذلك)[٢٤] .

٤/ قال عنه أبن الأثير :(هو الإمام المتقن حقاً ، الجامع علماً وصحة إعتقاداً وصدقاً)[٢٥] .

٥/ قال عنه الحافظ الذهبي : (الإمام ، العَلَم ، المجتهد ، عالم العصر ، صاحب التصانيف البديعة ، وكان من أفراد الدهر عِلماً ، وذكاءً ، وكثرة تصانيف ، قَلّ أن ترى العيون مثله ، وكان من كبار أئمة الإجتهاد) ، وفي موضع أخر :(كان ثقةً ، صادقاً ، حافظاً ، رأساً في التفسير ، إماماً في الفقه ، والإجماع والإختلاف ، علامة في التأريخ وأيام الناس ، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك)[٢٦] ،

٦/ قال عنه اليافعي : (الحبر البحر الإمام ، أحد العلماء الأعلام صاحب التفسير الكبير والتأريخ الشهير والمصنفات العديدة والأوصاف الحميدة ، وكان إماماً في فنون كثيرة ، منها التفسير والحديث والفقه والتأريخ وغير ذلك ، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة ، يدل على سعة علمه وغزارة فضله)[٢٧] .

٧/ قال عنه الحافظ أبن كثير : (كان من العبادة والزهادة والورع والقيام في الحق لا تأخذه لومة لائم ، وكان حسن الصوت بالقراءة مع المعرفة بالقراءات على أحسن الصفات ، وكان من كبار الصالحين)[٢٨] .

٨/ قال عنه محمد حسين الذهبي : (يعتبر الطبري أباً للتفسير ، كما أعتبر أباً للتأريخ الإسلامي ، وذلك بالنظر لما في هذين الكتابين من الناحية العلمية العالية)[٢٩].

٩/ قال عنه شاكر مصطفى :(وهو عَلَم معروف في التأريخ الإسلامي (وفي التفسير) ، بلغ به التدوين التأريخي نهاية عمر التكوين والنشأة ، وسجل قمة من قمم التأريخ الحقيقي)[٣٠] .

٢٠/ قال عنه خير الدين الزركلي : (المؤرخ المفسر الإمام ، وهو من ثقاة المؤرخين)[٣١] .

١١/ قال عنه عبد الفتاح أبو غُدّة : (قد طَبَقَت شهرته الآفاق وصار أسمه العَلَمَ المفرد عند الإطلاق)[٣٢] .

١٢/ قال عنه مصطفى عبد الغني : (المؤرخ من أكابر علماء الدين وأحد أعظم المؤرخين في الإسلام)[٣٣] .

وليس بعد المذكور أعلاه من أقوال العلماء (القدماء والمُحدثين) من قول في حق مؤرخنا الكبير سوى الوقوف إجلالاً وإحتراماً لهذا العالم العامل الجليل ، الذي أصبح قدوة يُقتدى به ، ونوراً يُهتدى به ، فالله دره من قدوة ونور ، سائلين المولى – سبحانه– أن يتغمده برحماته ، ويفيض علينا من نور إقتباساته ، وأن ينفعنا بعلمه والمسلمين ، إنه سميع مجيب الدعوات .

رابعاً : وفاته :

ذهب جُل المؤرخين إلى أن وفاة الإمام محمد بن جرير الطبري كانت في بغداد في يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره برحبة يعقوب[٣٤] ، لأربع بقين (السادس والعشرين) من شوال سنة (٣١٠هـ– ٩٢٢م) ، وقد ناهز عمره السادسة والثمانين من السنين ، وشيعه ما لا يحصيهم إلا الله وصُلي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلق من أهل الأدب والدين ومن فحول شعراء عصره أمثال أبي سعيد الأعرابي وأبن دريد الذي له قصيدة طويلة أوردها الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد[٣٥] .

وينقل لنا الذهبي اللحظات الأخيرة من حياة الإمام الطبري عن أبي بكر أحمد بن كامل : (فقيل له قبل خروج روحه : يا أبا جعفر ، أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به ، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا ، وبيِّنةٍ لنا نرجو بها السلامة في ميعادنا ؟ ، فقال : الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثَبَتَ في كُتُبي ، فأعملوا به وعليه ، وكلاماً هذا معناه ، وأكثر من التشهد وذكر الله –عز وجل– ومسح يديه على وجهه ، وغَمَضَ بَصره بيديه ، وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا)[٣٦] ، ولقد نفى أبن خَلكان أن يكون الإمام الطبري قد دفن في مصر بعد أن رأى قبراً يأمهُ الناس في القرافة الصغرى عند سَفح المقطم مكتوباً عليه (هذا قبر أبن جرير الطبري) ، والناس يقولون : هذا صاحب التأريخ ، وهذا ليس بصحيح[٣٧].

أولاً : شيوخ الطبري

هناك الكم الهائل من أسماء شيوخ الطبري حتى يصل تعدادهم إلى الستين شيخاً ، لذلك أوردنا فقط شيوخه في التأريخ وهم كما يلي : أحمد بن حماد الدولابي[٣٨] : لم تعرف سنة وفاته ، أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي : لقبه (فرخويه)[٣٩] ، أحمد بن زهير بن حرب[٤٠] (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م) ، الحارث بن محمد بن أبي أسامة[٤١] (١٨٦-٢٨٢هـ /٨٠٢-٨٩٥م) ، الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[٤٢] (ت٢٦٠هـ /٨٧٣م) ، الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري الأسدي[٤٣] (ت٢٥٦هـ /٨٦٩م) ، عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى[٤٤] (ت٢٤٧هـ/٨٦١م) ، عمرو بن علي بن بحر بن كُنَيز[٤٥] (ت١٦٠-٢٤٩هـ/٧٧٦-٨٦٣م) ، المثنى بن إبراهيم الآملي[٤٦] : لم تعرف سنة وفاته ، وهو من علماء طبرستان كما يدل عليه لقبه ، محمد بن أبي معشر السندي[٤٧] (ت٢٤٤ أو ٢٤٧هـ/٨٥٨ أو ٨٦١م) ، محمد بن علاء الهمذاني[٤٨] (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م) ، الوليد بن شجاع[٤٩] (ت٢٤٣هـ/٨٥٧م) .

ثانياً : تلاميذ الطبري

١/ إبراهيم بن حبيب السقطي : لم تعرف سنة وفاته .
٢/ أحمد بن كامل بن خلف (٢٦٠-٣٥٠هـ/٨٧٣-٩٦١م) .
٣/ أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (٢٤٥-٣٢٤هـ/٨٥٩-٩٣٦م) .
٤/ أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) .
٥/ أبو الحسن الطبري (كان حيا قبل ٣١٠هـ/٩٢٣م) .
٦/ أبو الحسين بن يونس (كان حيا قبل ٣١٠هـ -٩٢٣م) .
٧/ سعيد بن أحمد بن محمد بن موسى (ت٣٢٦هـ/٩٣٧م) .
٨/ عبد العزيز بن محمد بن إسحاق (كان حيا قبل ٣١٠ هـ/٩٢٢م) .
٩/ عبد الغفار بن عبيد الله بن السري .
١٠/ عبد الله بن الحسن بن أحمد (٢٠٦-٢٩٥هـ/٨٢١-٩٠٧م) .
١١/ علي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي (كان حيا قبل ٣١٠هـ/٩٢٣م) .
١٢/ عمرو بن محمد بن يحيى : لم تعرف سنة وفاته .
١٣/ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الثلج (٢٣٨-٣٢٢هـ/٨٥٢-٩٣٣م) .
١٤/ محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (٢٦٤-٣٤٤هـ/٨٧٧-٩٥٥م) .
١٥/ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه (٢٦٠-٣٥٢هـ/٨٧٣-٩٦٣م) .
١٦/ مخلد بن جعفر بن مخلد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) .
١٧/ المعافى بن زكريا بن يحيى (٣٠٥-٣٩٠هـ/٩١٧-٩٩٩م) .

ثالثاً : مؤلفات الطبري

من نظر في مؤلفات الطبري ، ليعجب من كثرتها ، وتنوعها ، ونفاستها ، إذ ذكر ياقوت الحموي عن علي بن عبيد الله السمساني :(أن محمد بن جرير (الطبري) مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة ، أن قوماً من تلاميذ أبن جرير حَصلوا أيام حياته منذ بلغ الحُلم إلى أن توفي ، ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة ، وهذا لا يتهيأ لمخلوقٍ إلا بحسن عِناية الخالق)[٥٠] ، ومن الممكن أن تكون بعض تلك المؤلفات على شكل رسائل وليس كتب من عدة أجزاء ، وفيما يأتي إحصاء لمؤلفات الطبري :

١ / تأريخ الأمم والملوك ، أو تأريخ الرسل والملوك ، المعروف بـ (تأريخ الطبري) .

٢ / كتاب اللطيف في أحكام وشرائع الإسلام .

٣ / كتاب الخفيف في الفقه .

٤ / كتاب بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام .

٥ / كتاب القراءات والتنزيل القرآن .

٦ / كتاب المسترشد في الإمامة .

٧ / تهذيب الآثار .

٨ / إختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام : وهو المعروف بـ (إختلاف الفقهاء) .

٩ / جامع البيان عن تأويل آي القران (تفسير الطبري) .

١٠/ كتاب صريح السنة .

١١/ كتاب البصير في أصول الدين .

١٢/ كتاب تأريخ الرجال من الصحابة والتابعين .

١٣/ مختصر الفرائض .

١٤/ المسند المخرج .

١٥/ طرق الحديث .

١٦/ الأحكام الفقهية .

١٧/ الرد على أبن عبد الحكم على مالك .

١٨/ كتاب الوقف .

١٩/ كتاب العقيدة .

٢٠/ كتاب الجامع في القراءات من المشهور والشواذ .

٢١/ كتاب القراءات والعدد والتنزيل .

٢٢/ كتاب الفضائل .

٢٣/ كتاب حديث الهِميان .

٢٤/ كتاب دلائل النبوة .

٢٥/ كتاب الرد على ذي الأسفار .

٢٦/ كتاب الشهادات .

٢٧/ كتاب فضائل أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) .

٢٨/ كتاب فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

٢٩/ كتاب فضائل العباس (رضي الله عنه) .

٣٠/ كتاب الطهارة .

٣١/ كتاب الصلاة .

٣٢/ كتاب المحاضر والسجلات .

٣٣/ كتاب الشروط الكبير .

٣٤/ كتاب ترتيب العلماء .

٣٥/ كتاب الوصايا .

٣٦/ كتاب أدب القاضي .

٣٧/ كتاب الزكاة .

٣٨/ كتاب آداب النفوس .

٣٩/ كتاب المسترشد .

٤٠/ كتاب مسند أبن عباس إلى حديث المعراج .

٤١/ كتاب اللبس .

٤٢/ كتاب أمهات الأولاد .

٤٣/ كتاب الشرب .

٤٤/ كتاب الفتوى .

٤٥/ كتاب آداب الحكام .

٤٦/ كتاب المسند .

٤٧/ كتاب الآدر .

٤٨/ كتاب مختصر مناسك الحج .

٤٩/ كتاب فردوس الحكمة .

الكتب المنسوبة للطبري

١/ الرمي بالنشاب .

٢/ تاريخ صنعاء .

٣/ بشارة المصطفى .

٤/ حديث الطير .

٥/ الرد على الحرقوصية .

٦/ كتاب عبارة الرؤيا .

المبحث الثالث: منهج الطبري في أخبار الفتوحات العربية الإسلامية (٧٤-١٣٢هـ/٦٩٣-٧٤٩م)

اهتمت مدرسة بغداد التأريخية بشكل عام والإمام الطبري بشكل خاص بموضوعات الفتوحات العربية الإسلامية ، إذ برع العراقيون بهذا النوع من الكتابات التأريخية ، وفتشوا عن مصادر معلومات لهذا الموضوع ، وعالجوا فترات تأريخية تعود إلى الفترة العربية الإسلامية المبكرة ، وما ساهمت فيه من فتوحات ، ولا غرابة في تأكيد المؤرخين البغداديين على هذا الموضوع نظراً لأهميته ، وكأنه بل إنه يعكس دور العرب في حمل رسالة السماء إلى الأرض ، كما يعكس مدى إهتمام المؤرخين البغداديين بأمر تحرير العراق وغيره من المناطق العربية على يد العرب[٥١] .

ويؤثر الوضع الداخلي للدولة العربية الإسلامية وبشكل كبير على سير الفتوحات العربية في كافة الجبهات ، إذ عندما تتعرض الدولة إلى إضطرابات وفتن وثورات (وخاصة إذا كانت تلك الثورات كبيرة وعلى مناطق شاسعة من أرض الدولة) ، تتوقف الفتوحات لحين ما يتم رأب هذا الصدع الداخلي ، إذ لا يصح أن تكون الدولة صحيحة في خارجها وسقيمة في داخلها ، ونلمس ذلك من خلال قيام الخوارج بمهاجمة مدن وقرى وقصبات الدولة العربية في عهد الأمويين ، وإندلاع ثورة أبن الأشعث في المناطق الشرقية من البلاد ، وقيام الإمام زيد بن علي بن الحسين بثورته على الأمويين ، وقيام العباسيين بثورتهم التي قضت على الحكم الأموي ، كما وللفتن والنزاعات التي حدثت بين أبناء البيت الأموي دور بارز في توقف الفتوحات على الثغور الإسلامية .

وبشكل عام فأن مرويات الطبري في الفتوحات العربية الإسلامية ينقلها بشكل مختصر لا تعدو على إشارات بسيطة (ما خلا بعض المرويات التي يسترسل في تفصيلاتها) ، فهو يوردها ضمن السنة التي يتم فيها تجريد الحملة العسكرية ، ومن قاد تلك الحملة العسكرية ، ووجهتها ، ومن قاتلت ، والبلاد والمدن والحصون التي تم فتحها .

ولم يلتزم الطبري بترتيب مروياته في الفتوحات ضمن موقع معين في السنة التي يؤرخها ، ويمكن أن نقدر أهمية تلك المرويات في الفتوحات عند الطبري من خلال إدراجه لموقع تلك الفتوحات في سنته التي يؤرخها ، فأغلب تلك المرويات والتي نعتقد إنها مهمة في نظر الطبري جاءت متصدرة[٥٢] في كتاباته ، أما التي تليها في الأهمية فقد أوردها في منتصف السنة التي يؤرخها[٥٣] ، أو في أخرها[٥٤] ، وتأتي مرويات الطبري عن الحرب ضد الروم بالمقام الأول في ذكره للفتوحات حتى قبل المرويات في المشرق والمغرب ،

إذ يذكر حملات المسلمين على الجبهة الشمالية في بداية السنة التي يؤرخها ، وبعد إنتهائه من حرب الروم يُدرج مروياته الأخرى في بقية الجهات .

وينقل لنا الطبري معلومات قيمة وغزيرة عن أخبار الفتوحات العربية الإسلامية ، على ترتيبه المعروف (الحوليات) ، فهو يُشبه الحملات العسكرية وخاصةً على أرض الروم (الجبهة الشمالية) ، بـ (الغزوات)[٥٥] ، أو يستعيض عنها بلفظة (غزا)[٥٦] ، تيمناً بغزوات النبي ﷺ[٥٧] ، ونراه يطلق على نفس تلك الحملات أسم (الصائفة)[٥٨] .

ويمكن تقسيم الفتوحات العربية إلى ثلاث جبهات وهي:

أولاً: الجبهة الشمالية

ونقصد بها الثغور مع الروم (الإمبراطورية البيزنطية) حيث ما أنفك الروم من شن الغارات والإعتداء على حدود الدولة العربية الإسلامية وخاصةً عند تأزم الوضع الداخلي ، إذ كان الروم ينتهزون الفرصة لإنشغال الدولة العربية عن التصدي لهم ويحاولون ضم عدد من المدن والحصون العربية المتأخمة معهم بالتعاون مع القبائل المسيحية التي كانت تسكن المنطقة الحدودية بين الدولتين ، والتي نقصد بها (الجراجمة)[٥٩] .

وإذا كانت أحداث الفتن الداخلية من (٦٠-٧٢هـ/٦٩٧-٦٩١م) قد أدت إلى إنكسار الدولة الأموية في صراعها مع الروم البيزنطيين ، فأنه ما أن أستقرت الأوضاع في الداخل – ولو جزئياً– حتى بدأ الأمويون يعاودون الهجوم وبعنف ، ويحققون الفتوحات والانتصارات[٦٠] ، وقد كان الرد العربي الإسلامي الحاسم في سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)[٦١] ، عندما جرد عبد الملك بن مروان (الصائفة) على الروم بقيادة أخيه محمد بن مروان[٦٢] ، أما في سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) فكانت لنفس القائد (غزوة) على مدينة مرعش[٦٣] ، حين خرجت الروم[٦٤] .

وفي حوادث سنة (٧٧هـ/٦٩٦م) ، وبعد أن تم كسر شوكة الخوارج في العراق وبلاد فارس ، توجه الوليد[٦٥] ، إلى غزو الروم[٦٦] ، ونلاحظ أن الطبري يورد ذلك بإشارة بسيطة في نهاية تلك السنة[٦٧]، وكذا الحال عند فتح المصيصة[٦٨] ، إذ غزاها عبد الله بن عبد الملك بن مروان[٦٩] ، في سنة (٨٤هـ-٧٠٣م)[٧٠].

وعلى هذا الصعيد نجد إزدياد المرويات في الفتوحات عند الطبري أثناء تولي الوليد بن عبد الملك للخلافة ، وتكليف أخيه القائد مَسلمة بن عبد الملك[٧١] إمرة الجيش العربي الإسلامي على الجبهة الشمالية لقتال الروم سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) ، بعد أن قاد الحملة العسكرية على الروم في تلك السنة ، إلا إن الإختلاف في الروايات يقع في السنة التي بعدها ، أي سنة (٨٧هـ/٧٠٥م) ، فيذكر الطبري ثلاث روايات عن هذه الغزوة إذ ينسب الأولى له ، والثانية للواقدي[٧٢]، والثالثة يوردها بلفظة التضعيف (قيل) ، ففي الأولى يذكر الطبري إن (مَسلمة بن عبد الملك غزا أرض الروم ومعه يزيد بن جبير[٧٣] ، فلقي الروم في عدد كبير بسُوسنة بناحية المصيصة) ، ولم يذكر أوقع بينهما قتال ؟ ، ومن المنتصر ؟ ، وما هي الأراضي والحصون التي فتحت ؟ ،

ويبدو أن الطبري مقتنع بهذه الرواية ، أما الثانية فعن طريق الواقدي والذي نفهم من روايته عدم وقوع قتال مع الروم ، ولكن القتال كان مع الجراجمة ، وذلك بإيراد أسم أحد أتباع البيت الأموي (ميمون الجرجماني)[٧٤] ، وحدوث قتال عظيم قرب طُوانة[٧٥] ، وأنتصر المسلمون وفتحوا على يديه حصوناً ، أما الرواية الثالثة ، فأنها تروي أن الذي غزا الروم في هذه السنة هو هشام بن عبد الملك ، وليس مَسلمة[٧٦] .

ويَعتبر الطبري أن مدينة طُوانة حصن من حصون الشام ، وربما كانت كذلك قبل الفتح العربي الإسلامي على يد القائد مَسلمة بن عبد الملك ومساعده وأبن أخيه العباس بن الوليد[٧٧] ، إذ يفصل الطبري هذا الفتح العظيم للمسلمين في حوادث سنة (٨٨هـ/٧٠٦م) ، إذ يذكر نتيجة الصائفة في بداية الرواية ، وشهر حدوثها في السنة المذكورة (جمادى الآخرة) ، مع إيراد أسماء من قاد تلك الحملة ، ومدة تلك الحملة (إذ أورد الطبري عبارة (وشتوا بها) تعبيراً عن الشواتي)[٧٨] ، فضلاً عن ذلك ما كان للعباس بن الوليد من دور متميز وبارع ، ينم عن قيادة حكيمة في إدارة المعارك والجيوش[٧٩] ، كما ويدرج الطبري في نفس السنة غزوة مَسلمة بن عبد الملك على الروم ، وفتح ثلاثة حصون هي :

قُسطنطينة[٨٠] ، وغزالة[٨١] ، والأخرم[٨٢] ، وقتل من المستعربة[٨٣] نحو ألف مع سبي الذرية وأخذ الأموال[٨٤] .

ويعطي الطبري أكثر من مروية على الجبهة الشمالية في حوادث سنة (٨٩هـ/٧٠٧م) ، إذ يعطي الطبري أهمية خاصة لفتح حصن سُورية[٨٥] ، على يد القائد مَسلمة بن عبد الملك ، وقد ذكر الطبري هذه المروية مذيلة بروايتين إحداهما للواقدي ، وأخرى (لغير الواقدي) ، ولم يذكر سنداً لتلك المروية ، وهن يتحدثن عن فتح مَسلمة لحصن سُورية ، والعباس بن الوليد لأذرولية[٨٦] ، كما ولم يغفل الطبري عن ذكر صائفة هذه السنة التي كانت على ناحية البُدَندُون ، بقيادة العباس بن الوليد[٨٧] .

ويرفق الطبري عبارة (قال بعضهم) أكثر من مرة ، مع إيراد ترجيح من قبل مصدره وليس من الطبري نفسه، إذ ينقل الطبري في حوادث سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) غزوة العباس بن الوليد على الروم ، مع ذكر أهم الحصون التي بلغها في هذه الغزوة ، فمرة يذكر إنه بلغ حصن الأرزَن[٨٨] ، ومرة إلى حصن سُورية ، وإرفاق ترجيح محمد بن عمر (الواقدي) لرواية بلوغه حصن سُورية[٨٩].

ومن خلال مرويات الطبري يظهر لنا أحد أبناء الخليفة الوليد بن عبد الملك كقائد عسكري للصائفة في سنة (٩١هـ/٧٠٩م) ، وهو عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك[٩٠] ، عندما قاد الحملة العسكرية على الروم في تلك السنة ، وقد ذيل الطبري روايته بـ (وكان على الجيش مَسلمة بن عبد الملك)[٩١] ، كما ويظهر لنا قائد أخر ومن نسل الخليفة الوليد وهو عمر بن الوليد بن عبد الملك[٩٢] ، الذي ساهم في قيادة غزوة سنة (٩٢هـ/٧١٠م) مع عمه مَسلمة بن عبد الملك[٩٣] .

ويبدو أن سنة (٩٣هـ/٧١١م) ، كانت سنة فتوحات كثيرة على الروم ، مما نقله الطبري من تجريد ثلاثة غزوات الأولى بقيادة العباس بن الوليد ففتح سَمَسطِية[٩٤] ،

والثانية بقيادة الإبن الرابع للخليفة الوليد وهو مروان بن الوليد[٩٥] ، فبلغ خَنجَرة[٩٦] ، والثالثة بقيادة مَسلمة ، ويبدو أنّ غزوة مَسلمة بن عبد الملك كانت أكبر تلك الغزوات لكثرة ما فتح الله على يديه من القلاع والحصون الرومية[٩٧] .

ومما نلاحظ إن تلك المناطق والثغور والحصون التي تقع بين الدولة العربية الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية ، كانت تستسلم للمسلمين عند توجيه حملة عسكرية عليها ، وبعد الإنسحاب العربي تعود إلى العصيان وموالاة الروم على العرب المسلمين ، مما يجعل الخلفاء الأمويين يتوالون في إرسال الحملات العسكرية لإعادة بسط السيطرة العربية على تلك المناطق والأصقاع ، إذ يستعمل الطبري لفظة (بَلَغَ) للتعبير عن أن تلك المناطق قد دخلت في مُلك العرب والمسلمين قبل بلوغ الحملة العسكرية عليها ، إلا إنها أعلنت العصيان حال إنسحاب العرب منها ، أما إذا أستعمل لفظة (فَتَحَ) فأن تلك الحصون والمدن قد تم ضمها إلى مُلك العرب والمسلمين في تلك الحملة .

وقد تتأثر الحملات العسكرية على الروم (الصوائف والشواتي) ، بموت الخلفاء الأمويين ، لكن حال ما يبايع بالخلافة الخليفة الذي يليه تستأنف الحملات والفتوحات ، كما حدث عند موت الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ، إذ يذكر الطبري أن الإبن الخامس للخليفة الوليد وهو بِشر بن الوليد[٩٨] ، كان على الشاتية في سنة (٩٦هـ/٧١٤م) ، فحال سماعه بوفاة الخليفة حتى قفل وعاد أدراجه[٩٩] ، ومباشرة بعد مبايعة الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) ، قاد مَسلمة بن عبد الملك الصائفة وفتح حصناً يقال له عَوف[١٠٠] .

وبتولي الخليفة سليمان بن عبد الملك الخلافة بعد أخيه الوليد شرع بتجهيز الحملة الكبرى لمحاولة فتح القسطنطينية ، وبإرسال الصائفة التي قادها إبنه داوود بن سليمان[١٠١] ، فأفتتح حصن المرأة ، كما غزا القائد مسلمة أرض الروم ، وفتح حصن الوضاح (صاحب الوضاحية)[١٠٢] ، وذلك في سنة (٩٧هـ/٧١٥م)[١٠٣] .

ونرى الطبري يذكر الغزوة الكبرى عندما وجه الخليفة سليمان بن عبد الملك أخاه مَسلمة لفتح القسطنطينية ، إلا أن ذكره للغزوة كان بشكل مقتضب ومختصر لا يتناسب مع أهميتها وما رافقها من تطور في العلاقات العربية الإسلامية والبيزنطية ، فهو لا يعدو عن ذكر التعليمات التي أمر بها القائد مَسلمة بن عبد الملك للجند بخصوص تمويل الجيش أثناء حصار العاصمة البيزنطية ، وقطع الخليفة سليمان عهداً على نفسه ألا ينصرف حتى يدخل الجيش الإسلامي القسطنطينية ، حيث كان في مدينة دابق[١٠٤] ، ليكون على مقربة من مسرح العمليات الحربية ، ويشد وجوده من أزر الجند ويرفع من معنوياتهم ، وأمر السفارة بين قائد جيش المسلمين وبين إليون[١٠٥] الذي غدر بالمسلمين وخَلَفَ إمبراطور الروم على عرش بيزنطة[١٠٦] .

ويشكك الدكتور أحمد عوض أبو الشباب فيما أورده أحد المستشرقين حول قصة حرق مَسلمة بن عبد الملك لمؤن الجيش العربي الإسلامي ، ويعتبرها غير صحيحة ، إذ يقول :(لا يمكن أن يكون مَسلمة بهذه السذاجة ليعمد إلى حرق المؤن في مثل هذه الظروف الصعبة ، وهم بعيدون جداً عن مصادر الإمداد)[١٠٧] ، ومن خلال رواية الطبري السابقة ، نلاحظ أن توجيهات القائد مَسلمة بن عبد الملك كانت صارمة وخصوصاً فيما يتعلق بالمحافظة على المؤن والإقتصاد بها ، فهل من المقبول أن يتجاوز هذا الأمر ويكون أول من يخالفه

، ويسلّم لأعدائه هذا السلاح الخطير الذي يهدد حملته بالفشل؟ ، وكأنه أعطى للروم مفتاح النصر على المسلمين.

وخصوصاً وأن الطبري يورد في موضع أخر في نفس السنة التي يؤرخها ، أن البرجان[١٠٨] قد أغارت على مسلمة بن عبد الملك وهو في قلة من الجند ، فهزمهم مَسلمة بعد أن قُتل شَراحيل بن عبد بن عبدة[١٠٩] ، أثر إمداد الخليفة سليمان له بالجند ، ولا يحدد الطبري هذا العدد من المدد أو قادته فيذكر إنه بقيادة القائد (مسعدة)[١١٠] أو القائد (عمرو بن قيس)[١١١] .

وإذا ربطنا بين هذه الروايات يمكن أن نستنتج حدوث تعاون بين الروم البيزنطيين المحاصَرين داخل أسوار القسطنطينية والبرجان ، وهذا ما أورده أبن عساكر وأبن كثير من بعده ، من خلال حديثهما عن غدر البرجان بمَسلمة بن عبد الملك ، وربما هذا الذي دفع الخليفة سليمان بن عبد الملك إلى إرسال مدد من الجند إلى أخيه مَسلمة[١١٢] ، مما دفع الدولة العربية الإسلامية إلى فتح مدينة الصقالبة[١١٣] [١١٤] .

وقد لاحظنا أن الطبري لم يدرج أية رواية أو تفاصيل عن الحملة العسكرية البحرية المساندة للقوات البرية المحاصرة للقسطنطينية ، إذ كان نقله للروايات عن الحملة البرية فقط ، وربما كان سبب ذلك أن البحر الأبيض المتوسط لم يكن تحت حكم الدولة العربية الإسلامية بشكل كامل .

وأمام هذه الحالة الصعبة التي مر بها الجيش العربي الإسلامي التي دعت الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى سحب الجيش من على الجبهة الرومية ، وفك الحصار عن القسطنطينية ، وإرسال المؤن والإمدادات الغذائية إلى الجيش في سنة (٩٩هـ/٧١٧م) ، وقد ذكر الطبري أن عدد هذه الإمدادات كانت خمسمائة فرس ، وقد أورد ذلك بصيغة (فيما قيل)[١١٥] .

ومن المعروف عن الخليفة عمر بن عبد العزيز إنه إهتم بالأوضاع الداخلية للدولة أكثر من الحملات العسكرية الخارجية ، وليس معنى ذلك أن الخليفة عمر بن عبد العزيز كان لا يدعم الفتوحات العربية الإسلامية ، وإنما حاول تغيير الأسلوب المتبع من الخلفاء الأمويين الذين سبقوه ، إذ كان يرى أن الأسلوب الأمثل لنشر الدين الإسلامي الذي هو السبب الأساس للفتوحات يقوم على الدعوة والموعظة الحسنة ، وإذا كان قد أرسل بعضاً من الحملات العسكرية فأن ذلك من أجل الدفاع عن حدود الدولة ، وإبراز قوة الدولة حتى لا تسوِّل للروم أنفسهم مهاجمة الثغور الإسلامية ، إذ إنه لم يقطع إرسال الصوائف على الثغور العربية المتاخمة مع الروم ، وينقل لنا الطبري إنه أغزى كلاً من الوليد بن هشام المُعيطي[١١٦] ، وعمرو بن قيس الكندي ، وذلك سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)[١١٧] .

وحال ما تنتهي ثورة آل المهلب على الدولة الأموية ينطلق العباس بن الوليد ليغزو الروم ويفتح مدينة رسلة[١١٨] ، ويوردها الطبري بالتأكيد على السنة التي يؤرخها بقوله (وفي هذه السنة) ، كما ويبدو أن الطبري يشكك بوجود هذه المدينة حيث سبق أسمها بعبارة (يقال لها)[١١٩] .

ويمكن لقائد الغزوة العسكرية على حدود الروم أن يبعث بالسرايا إلى مناطق مختلفة لفتح أكبر قدر ممكن من الثغور ، كما فعل القائد سعيد بن عبد الملك[١٢٠] ، عندما غزا بلاد الروم في سنة (١٠٥هـ-٧٢٣م) ، وأرسل

سرية في نحو ألف فارس فأصيبوا جميعاً ، وقد ذيلها الطبري بعبارة (فيما ذكر)[١٢١] .

وعلى خطى الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان سار أخيه الخليفة هشام بن عبد الملك في جعل أولاده قادة على الجيش العربي الإسلامي ، ففي سنة (١٠٨هـ/٧٢٦م) قاد الغزوة إبراهيم بن هشام بن عبد الملك[١٢٢] ، وقد فتح حصناً لم يذكر الطبري أسمه ، وفي سنة (١١١هـ/٧٢٩م) يصنف الطبري الصائفة إلى وجهتين الأولى (يُسرى) وقد قادها معاوية بن هشام بن عبد الملك[١٢٣] ، والثانية (يُمنى) بقيادة سعيد بن هشام بن عبد الملك[١٢٤] ، حتى أتى قيسارية[١٢٥] .

ونفس المنهج نجده في رواية للطبري في حوادث سنة (١١٤هـ/٧٣٢م) ، وأيضاً في سنة (١١٧هـ-٧٣٥م) عندما قاد معاوية بن هشام الصائفة اليُسرى ، وسليمان بن هشام بن عبد الملك[١٢٦] الصائفة اليُمنى[١٢٧] .

ويكتب الطبري تفاصيل إستشهاد عبد الوهاب بن بخت[١٢٨] وهو يقاتل مع عبد الله البطّال[١٢٩] الروم على الثغور الإسلامية ، إذ ذكر الطبري :((أن عبد الوهاب بن بخت غزا مع البطال سنة ثلاث عشرة ومائة ، فأنهزم الناس عن البطال وأنكشفوا ، فجعل عبد الوهاب يكر فرسه وهو يقول :(ما رأيت فرساً أجبن منه ، سفك الله دمي إن لم أسفك دمك) ، ثم ألقى بيضته عن رأسه وصاح :(أنا عبد الوهاب بن بخت أمن الجنة تفرون؟) ثم تقدم في نحور العدو ، فمر برجل وهو يقول : واعطشاه ، فقال : تقدم ، الري أمامك ، فخالط القوم فقُتل وقتل فرسه))، وفي الواقع أن عبد الوهاب بن بخت يُعبّر عن روح رجال المبادئ في وقت الشدة وعند ظهور معادن الناس ، فأنه لم ينسحب ويفر من أرض المعركة كما فعل جُل جيش البطال ، وصبر وقاتل حتى نال الشهادة ، في سنة (١١٣هـ/٧٣١م)[١٣٠] .

وتقل المرويات عن الفتوحات العربية الإسلامية عند الطبري بشكل عام وعلى الجبهة الشمالية بشكل خاص بوفاة الخليفة هشام بن عبد الملك ، حيث دخلت الدولة الأُموية في أتون من المشاكل الداخلية أبرزها الفتن التي عصفت بالبيت الأُموي ، وثورة الإمام زيد ، وتحرك العباسيين لإقامة دولتهم .

ومن الجدير بالذكر أن معظم الذين كانوا يقودون الحملات العسكرية على الروم هم من أبناء البيت الأُموي وخاصةً في الفترة المروانية ، إذ كان خلفاء بني أمية يعلقون أهمية كبيرة على هذه الحملات ، لأنهم بعملهم هذا يتابعون عملية الجهاد ضد أعداء المسلمين ، كما أن هذه الحملات كانت تكسب الأمراء هالة من المجد وتمكنهم من أن تحافظ جيوشهم على ما تتمتع به من نظام وسجايا حربية[١٣١].

أما على نطاق المرويات التي ذكرها الطبري للحملات الحربية البحرية على الجبهة الشمالية ، فإنها كانت قليلة جداً قياساً بالمرويات الحربية البرية ، إذ لا تعدو على عد أصابع اليد ، وهذا يدلل بوضوح على الإهتمام البالغ للطبري بالحملات العسكرية البرية ، وعندما يكتب الطبري الرواية عن الحملة البحرية يعطي إشارة للقارئ بعبارة (في البحر) ، وتظهر أولى تلك الروايات في سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) ، عندما أسرت الروم القائد العربي خالد بن كَيسان[١٣٢] صاحب البحر ، فأهداه ملك الروم للخليفة الوليد بن عبد الملك[١٣٣] ، وقد وضحت د. نجدة خماش عن سر هذا التصرف من قبل إمبراطور الروم ، إذ ذكرت :(أن هذا الموقف الذي إتخذه الإمبراطور

البيزنطي دليل على رغبته في إسترضاء خليفة دمشق ومبادرته بالود كي يثنيه عما كان ينويه من غزو بحري للقسطنطينية ، على أن الوليد لم يغير خططه ، بعد أن حققت جيوشه البرية إنتصارات كبيرة وأستطاعت أن تستولي على عدد من المعاقل المهمة في آسيا الصغرى)[١٣٤] .

ويذكر الطبري إنه في سنة (٩٧هـ/٧١٥م) غزا عمر بن هُبيرة الفزاري[١٣٥] في البحر أرض الروم ، وشتا بها[١٣٦] ، وربما كانت هذه الحملة تمهيد للحملة الكبرى التي حاصرت القسطنطينية في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك ، هذا إذا ما علمنا أن الطبري لم يورد أية رواية بحرية عن حصار القسطنطينية ، مع ما لها من أهمية كبرى .

ولا يمنع أن يكون القائد العربي قائداً في البر وقائداً في البحر ، وهذا ما لمسناه عند الطبري الذي يعطي تفاصيل فتح قبرس[١٣٧] ، على يد القائد الأموي معاوية بن هشام بن عبد الملك ، في حوادث سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) ، بقوله :(وفيها غزا معاوية بن هشام .... فقطع البحر حتى عبر إلى قبرس) ، وقد كتب الطبري روايته بذكر الحملة البحرية على قبرس ، ومن ثم ذكر الحملة البرية بقيادة مَسلمة بن عبد الملك[١٣٨].

ويمكن القول أن هذه الجزيرة (قبرس) قد أصبحت قاعدة لإنطلاق الأسطول البيزنطي لشن الهجمات على السواحل العربية الإسلامية ، مما حدا بالخليفة الوليد بن يزيد بأن يوجه أخاه الغمر بن يزيد بن عبد الملك بحملة عسكرية بحرية على جزيرة قبرس ، جاعلاً أمير هذا الجيش البحري الأسود بن بلال المحاربي[١٣٩] ، في حوادث سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) ، ويعطينا الطبري نتائج هذه الحملة ، من تسامح العرب المسلمين مع سكان البلاد المفتوحة ، وتخيير سكان قبرص بين المسير إلى بلاد الشام ، وبين الذهاب إلى الروم ، وذلك من خلال رواية الطبري التي جاء فيها :(وفيها غزا الوليد بن يزيد أخاه الغمر بن يزيد بن عبد الملك وأمر على جيش البحر الأسود بن بلال المحاربي وأمره أن يسير إلى قبرس فيخيرهم بين المسير إلى الشام إن شاؤوا وإن شاؤوا إلى الروم فاختارت طائفة منهم جوار المسلمين فنقلهم الأسود إلى الشام واختار آخرون أرض الروم فانتقلوا إليها)[١٤٠] .

وقد لاحظنا أزدياد الحملات البحرية في مرويات الطبري في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، فمنها غزوة عبد الله بن عقبة بن نافع الفهري[١٤١] البحرية ، في سنة (١٠٩هـ-٧٢٧م) ، وكذلك غزوة عبد الله بن أبي مريم[١٤٢] البحرية ، في سنة (١١١هـ-٧٢٩م) ، ولم يذكر الطبري نتائج هاتين الغزوتين ، ولا المدينة التي قصدتهما[١٤٣] .

ثانياً: الجبهة الشرقية

بعد أن تم القضاء على الخوارج في العراق وبلاد فارس ، وكسر شوكة الروم على الجبهة الشمالية ، أتجه الخليفة عبد الملك من مروان نحو التوسع في رقعة الدولة العربية الإسلامية وخاصة في الأقاليم الشرقية من الدولة ، وقد لاحظنا أن حركة الفتوحات على الجبهة الشرقية لم تتحرك وتنطلق إلا بعد أن جمع الخليفة عبد الملك العراق والمشرق كله بيد واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) الذي وجه الولاة

على الأقاليم الشرقية ، والذين قادوا بدورهم الحملات العسكرية لفتح البلاد المجاورة لولاياتهم ، وهذا يجعلنا نقول أن قادة الفتح العربي الإسلامي في الأقاليم الشرقية كان أغلبهم من ولاة تلك الأقاليم وخاصة ولاية خراسان ، إذ تعتبر خراسان المحور الأساس في الفتوحات الشرقية للدولة العربية الإسلامية .

ولا يختلف منهج الطبري في إيراده للمرويات عن الجبهة الشرقية للدولة الأُموية عن منهجه في الجبهة الشمالية إلا في بعض التفصيلات التي سوف نُبَينها ، وهو ينقل مجريات الفتوحات في المشرق أكثر منها في الفتوحات على الجبهة الرومية ، إذ كما رأينا في مروياته في الحرب على الروم والتي يكتبها بشكل مقتضب لا تعدو على إشارات بسيطة ، نراه يهتم إهتماماً بالغاً في إيراد روايات عديدة عن فتح معين في الجبهة الشرقية ، ناهيك عن بقية الروايات ، كما ويرفق رواياته عن الجبهة الشرقية بأبيات شعرية لم نجدها في الروايات عن الجبهة الشمالية .

ويعطي الطبري رأيه (وقل ما يفعل) في بداية السنة التي يؤرخها تحت عنوان (ذكر الخبر عن الكائن في هذه السنة من الأحداث الجليلة) ، فهو يعتبر الأحداث التي يؤرخها في هذه السنة من الأحداث الجليلة (العظيمة) ، وربما يكون سبب ذلك لكون أن هذه السنة (٧٨هـ) سنة إستقرار وسيطرة حكم العرب على أنحاء الدولة بعد انتهاء فتنة الخوارج ، وبداية عهد الفتوحات[١٤٤] .

وينقل الطبري أن بعد توزيع ولايات المشرق على ولاتها غزوة والي سجستان عُبيد الله بن أبي بكرة لرُتبيل (ملك الترك) في سنة (٧٩هـ-٦٩٨م) ، ويوردها الطبري بكلمة (غزا) ثم يعرج على ذكر تفاصيل تلك الغزوة ، وأيضاً يصف أحداث هذه السنة بـ (الجليلة)[١٤٥] .

ويركز الطبري على أسماء المدن والقرى والقصبات في روايته عن الفتوحات التي قام بها والي خراسان المهلب بن أبي صفرة وأبنيه يزيد وحبيب[١٤٦] ، فمن تلك المدن (كس)[١٤٧] و(ربنجن)[١٤٨] ، كما ويوثق الطبري روايته من خلال إيراد أبيات شعرية تحث على مواصلة القتال ضد أتباع رُتبيل ، وذلك سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)[١٤٩] .

وبعد أن يستلم الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) الخلافة بدأ عهد جديد من الفتوحات العربية الإسلامية ، حيث يتفق أغلب المؤرخين المُحدثين أن عهد الوليد بن عبد الملك أتخذت الفتوحات عامة والجبهة الشرقية خاصة شكلاً منظماً وعلى الخصوص في بلاد ما وراء النهر[١٥٠] .

ويكتب الطبري مروياته في الفتوحات على نحو واضح وسلس يفهمه القارئ ، حيث يكتب الغزوة على شكل نتيجة ذاكراً قائد تلك الغزوة والمدينة أو الإقليم الذي سيتم غزوه ، ثم يورد السبب أو الخبر في هذا الغزو أن وجد ، ونجد ذلك في غزوة المفضل بن المهلب وفتحه لـ(باذغيس)[١٥١]، في سنة (٨٥هـ/٧٠٤م) ، وغزوة قتيبة بن مسلم الباهلي[١٥٢] لـ (بيكند)[١٥٣] ، في سنة (٨٧هـ/٧٠٦م) ، حيث ذكر في الأولى سبب الغزوة، وفي الثانية خبر الغزوة[١٥٤].

وقد علمنا أن منهج الطبري في تأريخه يستند على نظام الحوليات لذلك فأن رواياته قد لا تكتمل في نفس السنة التي يؤرخها مما يجعله يكمل تلك الروايات في السنة التي تليها أو التي بعدها حسب نقله ونهاية مدة

الحدث التأريخي ، مما يشتت أحداث الواقعة التأريخية ، ويجعل أفكار القارئ غير متسلسلة ، وهذا ما لمسناه في رواياته عن فتح قتيبة بن مسلم لمدينة بخارى[١٥٥] ، حيث نقل الطبري رواياته عن هذه الغزوة في حوادث سنتين (٨٩-٩٠هـ/٧٠٧-٧٠٨م) ، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على حجم الرواية التي يرويها ، وكثرة موارده فيها ، وتتبعه لأحداث تلك الواقعة التأريخية[١٥٦] .

ويرفق الطبري في رواية أسم قائد الجيش وأسم من ولاه ، وأسم قائد جيش العدو ومنصبه ، مع إيراد ذلك كله في رواية على شكل نتيجة ، ففي سنة (٩٠هـ/٧٠٩م) قَتَل القائد العربي محمد بن القاسم الثقفي[١٥٧] ، داهر بن صصة (ملك السند) ، حيث كان خروج الجيش لقتال داهر بأمر من والي العراق والمشرق الحجاج بن يوسف[١٥٨] .

ويولي الطبري إهتماماً بأخبار القائد قتيبة بن مسلم الباهلي على صعيد الصلح مع طرخون (ملك السغد)[١٥٩] ، وغدر نيزك بالمسلمين في سنة (٩٠هـ) ، بعد أن كان صالحهم على أن لا يدخلوا باذغيس في سنة (٨٧هـ) ، فيورد الطبري في هذه الرواية سببين الأول عن سبب غدره ، والثاني عن سبب الظفر وأنتصار العرب والمسلمين عليه ، كما وفي الرواية نفسها نجد سابقة لم نعهدها من قبل في منهج الطبري ، إذ نراه يورد رواية عن غدر نيزك من ثلاثة طرق ، ويصرح بأنه مقتنع (ألفته) بها جميعاً مع ترتيبه من إلحاق تلك الروايات مع بعضها ، وهذا مما يعطي قوة لتلك الرواية[١٦٠] .

وعلى ذات الصعيد نجد الطبري يخالف قول مصادره الذي يوردهم بلفظة - بعض أهل الأخبار- فيما نقله عنهم عن موقعة والي خراسان قتيبة بن مسلم بأهل الطالقان[١٦١] ، وقتله إياهم ، وصلبه سماطين[١٦٢] منهم ، إذ ذكر :((وفي هذه السنة (٩٠هـ) أوقع قتيبة بأهل الطالقان بخراسان - فيما قال بعض أهل الأخبار- فقتل من أهلها مقتلةً عظيمة ، وصلب منهم سماطين)) ونلاحظ أن الطبري ذكرها في سنة (٩٠هـ) ، ويعطي إشارة للقارئ إنه سوف يذكرها في سنة (٩١هـ)[١٦٣] ، حيث يُرفق تتمة لحروب قتيبة بن مسلم مع نيزك طرخان ، إذ يعطي في بداية حديثه تنويهاً للقارئ تحت لفظة (رجع إلى حديث فلان (ويسميه)) كإشارة إلى مرويات سابقة لم يتمها بسبب إلتزامه بنظام الحوليات[١٦٤] .

وفي حوادث سنة (٩٢هـ/٧١٠م)[١٦٥]، نلاحظ الطبري يذكر جملة (فيما زعم بعض أهل السير) أثناء ذكر غزوة قتيبة بن مسلم لسجستان وصلحه مع رُتبيل والزّابل[١٦٦] ، مما يدلل على العلاقة الوثيقة بين علم التأريخ وعلم السير ، وإهتمام المؤرخين الأولين بدراسة علم السير إلى جانب علم التأريخ والعلوم الأخرى .

وفي سنة (٩٣هـ/٧١١م) ، يذكر الطبري الكيفية التي يتم بها حدوث الحدث التأريخي ، وإقتناعه بالروايات التي تخالف أو تُكمل روايات مصادره ، مع ترجيح إحدى تلك الروايات التي يذكرها في نهاية الرواية التأريخية ، وذلك عندما يورد الخبر مُذيلاً بعبارة (ذكر الخبر عن ذلك وكيف كان الأمر فيه) ، كما ونجد عبارة (وقد ذَكر بعضهم ما لم يَذكر بعض فألفته) ، وأيضاً نجد قول (وأثبتها عندي (أي الطبري) قول فلان ويسميه) ، إذ يكتب ذلك جلياً في روايات قَتل قتيبة بن مسلم لملك خام جرد[١٦٧] ، وهذا دليل على أن الطبري كان ينتقي رواياته بعناية ويقارن بين روايات مصادره وإيرادها بحيادية كاملة .

وفي السنة نفسها ، يُولي الطبري إهتماماً واضحاً لفتح سمرقند[١٦٨] ، حتى إنه ينسب الرواية لنفسه بعبارة (قال أبو جعفر) ، وهذا ما يدلل على أهمية هذا الفتح في نظر الطبري ، إذ يذكر معلومات مهمة عن سَير حيثيات هذا الفتح ومجريات الأحداث بالتفصيل ، هذا إلى جانب مصادره الكثيرة التي كان من ضمنها شهود عيان ذكرهم الطبري تحت عبارة (وكان قد أدرك ذلك كله) وهذا ما يعطي قوة للرواية التي يسُوقها الطبري ، ومما يميز فتح سمرقند أن الموالي[١٦٩] شاركوا وبصورة واضحة بعد إسلامهم إلى جانب العرب في القتال[١٧٠] .

وبإلتزام الطبري بنظام الحوليات فأنه يربط الروايات مع بعضها كُلاً على سنتهُ التي حدثت بها ، ومشيراً بذلك في بداية حديثه ، إذ يعطي للقارئ إشارة ليس للحدث التأريخي فقط وإنما لمصدر معلوماته أيضاً مكملاً روايته السابقة ، حيث يُكمل رواية مصدره في السنة التالية تحت عبارة (رجع إلى الحديث إلى حديث (فلان) ويُسميه) ، إذ في سنة (٩٤هـ/٧١٢م) أفتتح قتيبة الشاش[١٧١] وفرغانة[١٧٢] حتى بلغ جُجَندة[١٧٣] وكاشان[١٧٤] ، وقد أكمل روايات هذا الفتح في سنة (٩٥هـ-٧١٣م)[١٧٥] .

وكذا الحال في سنة (٩٦هـ/٧١٤م) عندما يعطي الطبري إشارة إلى القارئ بالعودة إلى الحديث السابق مع الإسناد المذكور سابقاً ، بقوله (رجع الحديث إلى حديث (فلان) بالإسناد الذي ذكرت قبلُ) ، وذلك عند حديثه عن فتح قتيبة بن مسلم الباهلي لمدينة كاشغر[١٧٦] وغزوه للصين[١٧٧] .

وقد لاحظنا من خلال المرويات التي يُدرجها الطبري أن السنوات التي تولى فيها الخليفة سليمان بن عبد الملك الخلافة كانت خالية من الفتوحات على الجبهة الشرقية ، إلا ما كان في فتح جُرجان[١٧٨] ، حيث وجه الخليفة طاقات الدولة والمسلمين لتجهيز الحملة العسكرية الكبرى ومحاولة فتح عاصمة الروم القسطنطينية ، وقتل قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة (٩٦هـ/٧١٤م)[١٧٩] ، لمولاته الحجاج بن يوسف والوليد بن عبد الملك على خلع سليمان وجعل عبد العزيز بن الوليد ولياً للعهد .

ويولي الطبري إهتماماً كبيراً لفتح يزيد بن المهلب (والي خراسان) لمدينة جُرجان حيث تم فتحها مرتين بعد نقضها وغدرهم لعهد المسلمين في سنة (٩٨هـ/٧١٥م)[١٨٠] ، وقد لاحظنا أن الطبري يعطي تفاصيل دقيقة عن هذا الفتح أكثر من غيره ، إذ يذكر عملية الفتح بحذافيرها وكأن القارئ ينظر إلى صورة حقيقية وواضحة للأحداث التأريخية ، كما وأن الطبري يرفق برواياته أسماء مدن وقرى وبحيرات ويعطي مواقعها الجغرافية أمثال دهستان[١٨١] والبحيرة[١٨٢] ومسالك الطرق والمسافات بين المدن بالفراسخ ، وربما كان ذلك بسبب أن هذا الإقليم كان مسقط رأس مؤرخنا ، لذا نرجح أن معلومات قيمة كانت متوفرة للطبري عن هذا الفتح من خلال كثرة موارده ومصادره .

وبعد مقتل قتيبة بن مسلم تأثرت الفتوحات وبشكل كبير حتى أن المرويات تُجمع على أنها مجرد إعادة سيطرة الدولة الأُموية على المدن التي تمردت على حكم العرب والمسلمين ومعاونة الترك عليهم (إذا أستثنينا فتح يزيد بن المهلب لجُرجان) ، مما دعا بالولاة لتجهيز الحملات العسكرية لطرد الترك وإعادة سيطرة الدولة ، إذ في سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) عبر والي خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث (سعيد خُذَينة) نهر بلخ وغزا السُّغد ، وكانوا قد نقضوا حلفهم مع المسلمين[١٨٣] ،

وعند بلوغ خبر عزل (سعيد خُذَينة) من قبل عمر بن هبيرة (والي العراق) وإستعمال سعيد بن عمرو الحرشي على خراسان ، أكمل الوالي الجديد ما بدأه سلفه من الفتوحات ، حيث نشهد الطبري يسترسل في ذكر أخبار فتح السُّغد ، وذلك في حوادث سنة (١٠٣-١٠٤هـ/٧٢١-٧٢٢م)[١٨٤] .

ويعطي الطبري مدلولات جغرافية مهمة عن المنطقة الشرقية من خلال رواياته عن فتوحات المشرق ، إذ في سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) غزا والي خراسان أسد بن عبد الله القسري نَمرون ملك الـ (غرشستان)[١٨٥] ، فصالحه نَمرون وأسلم على يديه ، وبهذا يقدم لنا الطبري خدمة جليلة بتعريفنا عن إقليمٍ من أقاليم الدولة في الناحية الشرقية قلما يعرفه الباحثون (ناهيك عن الناس البسطاء)[١٨٦] .

وفي سنة (١١١هـ/٧٢٩م) يُدرج الطبري كُنيته (أبو جعفر) على الرواية التي يحدد من خلالها تأريخ موقعة (الشِّعب) بين الجنيد بن عبد الرحمن وخاقان صاحب الترك ، إذ يحدد أن الوقعة حدثت سنة (١١٣هـ) ، إلا أن الطبري يبتدئ هذه الرواية بذكر لفظة (قيل) ، وقد وثق أحداث هذه المعركة بأبيات شعرية كثيرة[١٨٧] .

ومن الممكن أن تجرد حملتين أو ثلاث في السنة الواحدة في بِقاع الدولة الشرقية خلافاً لِما رأينا على حدود الدولة الشمالية ، إذ أن إختلاف المناخ والبيئة وتضاريس الأرض على الحدود الشرقية مكنت الجيش العربي الإسلامي من الغزو أكثر من مرة ، وهذا ما وجدناه في روايات الطبري في حوادث سنة (١٢١هـ/٧٣٨م) عندما غزا نصر بن سيار[١٨٨] بلاد ما وراء النهر مرتين وأتبعها بالثالثة[١٨٩] ، وكذلك في سنة (١٢٣هـ/٧٤٠م) عندما غزا نصر بن سيار فرغانة مرتين[١٩٠] .

وبشكل عام فقد لاحظنا أن الفتوحات العربية الإسلامية قد قلت وقلت مروياتها بعد وفاة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦/٩٦هـ) حتى تلاشت عند قرب نهاية الدولة الأُموية لِما عصفت بها الفتن من داخل وخارج البيت الأُموي ، والثورات التي أندلعت ضد الحكم الأُموي ، والتي توجت بقيام الدعوة العباسية والتي أنهت وبشكل نهائي الدولة الأُموية في المشرق الإسلامي لتقوم في الأندلس على يد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (الداخل) .

ثالثاً: الجبهة الغربية

أن أولى المرويات التي تصادفنا حول الجبهة الغربية في حوادث سنة (٩١هـ/٧٠٩م) والتي تذكر غزوة القائد العربي موسى بن نُصير[١٩١] لفتح الأندلس[١٩٢] .

ويعطي الطبري لمحات قليلة في رواية مقتضبة ، في حوادث سنة (٩٢هـ-٧١٠م) عن عبور طارق بن زياد[١٩٣] والي طنجة (ومولى موسى بن نُصير) إلى الأندلس ، وعدد جيشه ، ويعتمد في روايته على زعم الواقدي ، الذي يذكر أسم ملك الأندلس قبل الفتح الإسلامي وأصله (من أصبهان) ويشبهه بـ (ملوك عجم الأندلس) كتعبير عن أن ملك الأندلس قبل الفتح العربي ليس من سكان الأندلس الأصليين ، وبعبارة أخرى يعتبر من المحتلين للأندلس ، ويعود الطبري ويسترسل في وصف ملك الأندلس (الأدرينوق) أثناء ذهابه لحرب طارق بن زياد ، كما ويؤكد في نهاية الرواية أن الأندلس فتحت سنة أثنتين وتسعين[١٩٤] .

ومن الغريب أن لا يذكر الطبري المعركة الكبيرة والفاصلة (بلاط الشهداء) التي حدثت في سنة (١١٤هـ/٧٣٢م) والفتوحات التي فتحها العرب في بلاد الأفرنجة ، علماً أن قرنين من الزمن يفصل الطبري عن هذه المعركة وتلك الفتوحات ، لكن يبدو إن الفتوحات الشمالية والشرقية قد أستحوذت على جُل إهتمام المؤرخ الكبير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، إذ لم ينقل لنا سوى بعض المرويات القليلة جداً والتي لا تعدو على إشارات صغيرة ومتباعدة عن الفتوحات العربية الإسلامية في المغرب العربي في نطاق دراستنا ، ولعل سبب ذلك هو أن الجهة الشرقية هي مسقط رأس الطبري (طبرستان) فمن المؤكد أن يتجه حنينه إلى تلك البقاع ، إضافة إلى إن الجهة الشرقية كانت مهد الكم الهائل من الإضطرابات والثورات المناوئة للحكم الأُموي ، وهذا معناه وجود مادة تأريخية يمكن للمؤرخ أن يستفيد منها في تدوين تأريخ تلك البلاد أو حتى تأريخ الدولة ، هذا من جانب ، ومن جانب أخر فأن المغرب العربي شهد إستقراراً واسعاً قُبيل وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك لذلك لم تحدث أحداث تستحق أن تُدون ، ولكن مع ذلك لا يمكن أن نقبل بهذا الإهمال من قِبل الطبري حول المغرب العربي والأندلس ، أما على الجبهة الشمالية فبإضافة إلى الواعز الديني كان لإهتمام الخلفاء الأُمويين بإرسال الحملات العسكرية لصد الهجمات البيزنطية على الثغور ومقاتلة أعداء الدين والدولة ، كإحدى مهام خلفاء الإسلام .

كما وأن غياب النقد للمرويات التي ساقها جعل هذه الصفة ملازمة للطبري على طول كتابه المؤرخ ، وإذا كانت هذه أمانة تقدر لعالم الحديث فأنها تعتبر نقصاً ومأخذاً في التأريخ ، مع تطبيق الطبري منهج المحدثين ، ولعل مرد ذلك إلى أن الحديث يعتبر مصدر من مصادر التشريع الإسلامي تقام عليه الأحكام الشرعية ، فلابد من توثيق الروايات أو تضعيفها ، لكن لا يمكن أن يعفى من ترك النقد ، ذلك لأن المؤرخ لا يمكن أن يعول على الرواية ، فربما كان الراوي ثقة ، لكنه متأثراً بعاطفة خاصة تزين له وجهة نظر ما ، أو تصرفه عن حقيقة معينة ، أو أنخدع فنقل عن غير ثقة ، أو صدق أمراً بغير أن يحققه لمجرد أن الراوي من أهل الحديث[١٩٥] ، وهذا ما أشار عليه أبن الأثير وهو يقيم رواية عن الطبري بقوله :(فأعرضت عنها لمنافاتها العقول ، ولو صح إسنادها لذكرناها وقلنا به ، ولكن الحديث غير صحيح ، ومثل هذا الأمر العظيم لا يجوز أن يسطر في الكتب بمثل هذا الإسناد الضعيف)[١٩٦] ، أما ما جاء في مواضع من إسناد الكتاب مما يشعر بنقد لعدة روايات ، فإنها ليست نقداً بالمعنى العلمي الحديث مع قلة هذه المواضع بالنسبة إلى العرض العام الوارد في الكتاب[١٩٧] ، هذا وناهيك عن الفِرق التي ظهرت (أثناء وبعد عصر الطبري) ، وأعتمادهم على مرويات الطبري الضعيفة في تدعيم فلسفتهم ومعتقداتهم الدينية والفلسفية من خلال تحميل النصوص فوق معانيها ، ولو أن الطبري أنتقد هذه الروايات لقطع الطريق على المؤولين وتفسيراتهم .

على أن هذه المآخذ لا تقلل من قيمة تأريخ الطبري ، فقد أدى منه عملاً جليلاً يعتبر أول كتاب في التأريخ العام ، أكمل فيه ما ابتدأ به سابقوه ، ومهد لمن جاء بعده ، وجمع فيه كثيراً من أخبار العرب في الجاهلية ، فحفظها من الضياع ، وسجل العديد من الحقائق التأريخية الموثقة والنصوص الأدبية المختلفة ، والتي لولاه لكانت من بين ما أغفله التأريخ ونسيه ،

لذلك فلا غرابة أن يعتمد عليه من جاء بعده من المؤرخين مثل أبن الأثير وأبي الفداء وأبن خلدون ، كما إنه لا يزال في مقدمة المصادر الأصلية التأريخية التي يعتمدها مؤلفو كتب التأريخ حتى عصرنا الحاضر ، فلا يذكر التفسير أو التأريخ أو الفقه إلا ويقترن أسم الطبري بها ، ولا يبحث باحث في أي علم منها إلا ويعتبر الطبري مصدراً أساسياً يستند إلى مؤلفاته في بحثه ، ويستشهد بأحد كتبه كمصدر من أكثر المصادر التي يوثق بها ويركن إليها ، ولم يصل الطبري إلى هذه المكانة الخالدة بين أعلام الفكر العربي والإسلامي إلا لأنه كان عالماً متعدد الثقافات من طليعة علماء عصره ، ومفكراً فذاً رائداً بين المفكرين الذين أغنوا الثقافة العربية الإسلامية على مر العصور .

الخاتمة

بعد هذا العرض يمكن تحديد أهم ما توصلت إليه في هذا البحث بما يأتي :

١ – أن دراسة منهجية الإمام الطبري ليست مجرد دراسة لمنهجية مؤرخ كبير ، إنما هي تحديد لمرحلة من مراحل الفكر التأريخي العربي الإسلامي ، في فترة تموج فيها الدولة العربية الإسلامية بتيارات فكرية وعقائدية كبيرة .

٢ – أن أهمية البحث في المادة التأريخية في فتوحات الدولة الأموية الواردة في كتاب الطبري قد سدت الكثير من النقص في المعلومات التأريخية في كل من العراق وبلاد الشام وفارس وخراسان وسجستان (البلاد الشرقية للخلافة) .

٣ – أن دراستي لمنهج الطبري في الدولة الأموية أخذت بعداً تحليلياً لمنهج الطبري في إيراد الروايات والدوافع والأسباب والمسببات التي جعلته يدونها بهذا الشكل الوارد في كتابه خاصة وأن هذه الفترة تقع ضمن القرن الأول الهجري الذي يعتبر الحجر الأساس لبناء الدولة العربية الإسلامية .

٤ – توضيح منهج الطبري في العصر الأموي الذي يتسم بالحياد والوضوح والواقعية وتفهم كبير للحركة التأريخية لمجريات الأحداث ، وقد أشاد به من ترجم له في هذا الميدان .

٥ – ومن خلال منهج الطبري في الفتوحات العربية الإسلامية لجأ إلى اعتماد مصادر متعددة في ذكر الروايات ، فلم يكتفِ بمصدر دون أخر ، مما وفر صورة شاملة للأحداث .

٦ – لقد كان لروايات الطبري عن الدولة الأموية وخاصة في الفتوحات العربية الإسلامية الأثر الجلي في بروز دور الأمة العربية ورسالتها الخالدة للإنسانية حيث كانت معلوماته هذه مصدراً لعدد كبير من المؤرخين الذين جاءوا بعده .

٧ – تكشف لنا ثقافة الطبري من خلال منهجه إنها ذات الطابع الموسوعي الشمولي ، التي تمثل أنموذجاً حياً لثقافة عصر أتسمت ثقافته بالطابع الموسوعي .

٨- تحتفظ مرويات الطبري عن الدولة الأموية في طياتها على مؤلفات ونصوص الكثير من المصادر التي أعتمدها والتي يعد معظمها مفقوداً أو في حكم المفقود ، فهي بهذا تشبه خزانة كبيرة لكتب التراث العربي الإسلامي .

٩- كشفت لنا دراستنا لهذا المنهج قيمة وأهمية المصادر التي أعتمد عليها ، وفي مختلف الموضوعات التي يفخر بها التراث العربي والإسلامي ، وخاصة في التأريخ الأُموي .

١٠- سلط المنهج التأريخي للفتوحات في الدولة الأموية عند الطبري الضوء على جانب مهم من جوانب التأريخ الإسلامي والمتمثل في المعارك التي خاضها المسلمون ، وأثرها في الصفحات اللاحقة من حياة العرب والمسلمين .

وختاماً هذا غيض من فيض ، وهذا ما يمكن إستخلاصه من هذا البحث كونه يتعلق بمرويات تأريخية لا يمكن أستخلاص نتائجها إلا بالوقوف على هذه المرويات ذاتها .

والله تعالى أسأل أن يحفظ الإسلام والمسلمين ، وأن ينصر كلمة الدين ، ويعلي راية الحق المبين ، إنه سميع مجيب ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الهوامش

(١) **ياقوت الحمـــوي** ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، **معجم البلدان** ، دار إحياء التراث العربي ، بدون طبعة وتأريخ ، بيروت ، ٥٧/١ ؛ **ابن خلكان** ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ٣٢٥/٢ ؛ **الذهبي** ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق. مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م ، ٤٨٤/٩ ؛ **ابن كثير** ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) ، **البداية والنهاية** ، تحقيق. مجموعة من العلماء ، دار كثير ، ط٢ ، دمشق-بيروت ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م ، ١٥٦/١١ .

(٢) **الطبري** ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، **مقدمة تأريخ الأمم والملوك المعروف بتأريخ الطبري** ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ٣/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥٧/١ ؛ ابن خَلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٢٥/٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٥٥/٩ ؛ **ابن الوردي** ، زين الدين عمرو بن المظفر (ت٧٤٩هـ) ، **تأريخ ابن الوردي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ٢٤٨/١-٢٤٩ ؛ **اليافعي** ، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ) ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، تحقيق. خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ١٩٥/٢ ؛ أبن كثير، البداية والنهاية ، ١٥٦/١١ .

(٣) **النغير** : هي طيور كالعصافير حمر المناقير (وهي تصغير النغر وجمعها نغراناً مثل صرد وصردان) ، أنظر: **أبن منظور** ، محمد بن مكرم بن منظور المصري الأفريقي (ت٧١١هـ) ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، بدون تأريخ ، مادة (نغر) .

(٤) **البخاري** ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، **صحيح البخاري** ، تحقيق. د.مصطفى ديب بغا ، دار أبن كثير ، ط٣ ، اليمامة – بيروت ، ١٤٠٧هـ - ٢٠٠٧م ، ٢٢٩١/٥ ؛ **البيهقي** ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ) ، **سنن البيهقي الكبرى** ، تحقيق. محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ٣١٠/٩ ؛ **أبو غُدة** ، عبد الفتاح ، **العلماء العزاب** ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط٥ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، ٥٠ .

(٥) **أبن الأثير** ، أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ) ، **الكامل في التأريخ** ، تحقيق. محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، ط٤ ، بيروت ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م ، ٨/٧ ؛ أبن خَلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٢٥/٢ ؛ **الذهبي** ، **تأريخ الإسلام** ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ٢٧٩/٢٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ١٥٥/٩ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ١٥٦/١١ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٤٨/١٨ ؛ معجم البلدان ، ٥٨/١ ؛ أبن خَلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٢٥/٢ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٢٧٩/٢٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٨٥/٩ ؛ **أبو عُبية** ، طه عبد المقصود عبد الحميد ، **الحضارة الإسلامية** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م ، ٧٤/١ . **آمُلُ :** (بضم الميم واللام) ، أسم أكبر مدينة بطبرستان ، تقع على بحر الديلم ، يشتهر بها عمل السجادات الطبرية والبسط الحسان . أنظر: **اليعقوبي** ، أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ) ، **البلدان** ، تحقيق. محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ص٩١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥٧/١ ،

(٧) **طَبَرِستان :** (بفتح أوله وثانيه وكسر الراء (وهو لفظ فارسي)) بلدان واسعة كثيرة ، ومنفرد، له مملكة جليلة ولم يزل مَلِكهُ يسمى : الأصبهبذ ، والغالب على هذه النواحي الجبال ، فمن أعيان بلدانها دهستان وأستراباد وآمُلُ وسارية وشالوس إلى غير ذلك ، وقد عرفت بمازندران ولا يعرف متى سميت بهذا الأسم . اليعقوبي ، البلدان ، ص٩١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٤٤/٦ . بينما يذكر ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) رواية يرويها الطبري نفسه مفادها : (قال أبو جعفر: جئت إلى أبي حاتم السجستاني فقال لي: من أي بلد أنت؟ ، فقلت: من طبرستان ، فقال: لِمَ سُميت طبرستان ، فقلت: لا أدري ، فقال: لَمَا أفتتحت وأبتُدئ ببنائها كانت أرضاً ذات شَجَر فالتمسوا ما يقطعون به الشجر ، فجاءُوهم بهذا الطَبَر الذي يُقطعُ به الشجر فَسمُي الموضع به) . **ياقوت الحموي** ، **معجم الأدباء** ، تحقيق. د.أحمد رفاعي بك ، مطبوعات دار المأمون ، الطبعة الأخيرة ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ٤٨/١٨ . وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن أسم هذا الإقليم أطلقهُ عليه الفاتحون العرب.

(٨) معجم الأُدباء ، ٤٨/١٨ ، ويجب أن نأخذ هذه الرواية بنظر الإعتبار ونجعلها خط المعلومات الثاني بعد الإجماع لأنها من كلام الإمام الطبري نفسه .

(٩) **مصطفى** ، شاكر مصطفى ، **التـأريخ والعربي والمؤرخون** ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ٢٥٣/١ .

(١٠) معجم الأدباء ، ٤٩/١٨ ؛ وينظر: الطبري ، مقدمة تأريخ الأمم والملوك ، ٣/١ ؛ العاصي ، حسين ، **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ٥٣ ؛ أبو غُدة ، العلماء العزاب ، ٥٦ .

(١١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٤٠/١٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٩٢/٩ ؛ أبن كثير، البداية والنهاية ، ١٥٦/١١ ؛ أبو غُدة ، العلماء العزاب ، ٦٧ . وهذا الذي أستخلصناه من المصادر والمراجع المذكورة أعلاه .

(١٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٨٧/٩ .

(١٣) **د.الذهبي** ، د. محمد حسين ، **التفسير والمفسرون** ، آوند دانش ، ط١ ، بلا تاريخ ، ١٣٧/١ ؛ أبو غُدة ، العلماء العزاب ، ٥٦ .

(١٤) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف ابن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل الشيباني المروزي الأصل (١٦٤- ٢٤١هـ) ، إمام المحدثين ، جمع من الحديث ما لا يتفق لغيره ، كان من أصحاب الشافعي . أنظر: أبن خَلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٠/١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٥٥/٧ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٤٦/١٠ .

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٥٠/١٨ ؛ شاكر مصطفى ، التأريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥٣/١ ؛ **أحمد أمين** ، **ظهر الإسلام** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، ١٤٣/٢ .

(١٦) الطبري ، مقدمة تأريخ الأمم والملوك ، ٣/١ . **الري :** هي مدينة مشهورة من أعلام المدن ، ومحط الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال ، ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها ، أفتتحت على يد القائد قرظة بن كعب الأنصاري في سنة ٢٣هـ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ . أنظر: اليعقوبي ، البلدان ، ٨٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٥٧/٤-٤٥٨ .

(١٧) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٥٠/١٨ ؛ **جيليو**، المستشرق كلود ، **(الطبري: تحصيله الثقافي)** ، ترجمة. محمد خير البقاعي ، **مجلة المورد** ، العدد الثاني، م١٩ ، بغداد ،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص٦.

(١٨) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٥٠/١٨ ؛ شاكر مصطفى ، التأريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥٣/١ .

(١٩) شاكر مصطفى ، التأريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥٣/١ ؛ **الآلوسي** ، زكي فهمي ، **الطبري النحوي من خلال تفسيره** ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٢م ، ص١١ .

(٢٠) **دوحان** ، عبد الكريم إبراهيم ، **نشأة المدرسة التأريخية في الشام والحجاز والعراق** ، مؤسسة مصر مرتضي للكتاب العراقي ، العراق – مصر ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، ص٦٢ .

(٢١) الطبري ، مقدمة تأريخ الأمم والملوك ، ٤/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٥٦/١٨ بتصرف .

(٢٢) **المسعودي** ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، تحقيق.د.محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة حلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ٢٤/١ .

(٢٣) معجم الأدبـاء ، ٦١/١٨ .

(٢٤) وفيـات الأعيـان ، ٣٢٥/٢ .

(٢٥) الكامل في التـأريخ ، ٦/١-٧ .

(٢٦) سير أعـلام النبلاء ، ٤٨٤/٩-٤٨٦ .

(٢٧) مرآة الجنـان ، ١٩٥/٢-١٩٦ .

(٢٨) البدايـة والنهايـة ، ١٥٧/١١ .

(٢٩) التفسير والمفسرون ، ١٣٨/١ .

(٣٠) التـأريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥٣/١ .

(٣١) الأعـلام ، ٦٩/٦ .

(٣٢) العلـماء العزاب ،٥٠ .

(٣٣) دراسات في تـأريخ العلوم عند العرب ، ١٣٤ .

(٣٤) **رحبة يعقوب :** ببغداد منسوبة إلى يعقوب بن داود مولى بني سليم وزير المهدي بن المنصور يقول فيه الشاعر بشار بن برد :

بني أميـة هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٥٧٥/٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٦/٣ .

(٣٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٤٠/١٨ ؛ معجم البلدان ،٥٧/١ ؛ أبن خَلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٢٥/٢ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٩٢/٩ ؛ أبن الوردي ، تأريخ أبن الوردي ، ٢٤٨/١ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٩٥/٢ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ١٥٧/١١ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ٨٢ ؛ طبقات الحفاظ ، ٣١٠ ؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٤٥٠/٢ .

(٣٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٩٠/٩ .

(٣٧) أبن خَلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٢٥/٢ .

(٣٨) الرازي ، الجرح والتعديل ، ٤٩/٢ .

(٣٩) المصدر نفسه .

(٤٠) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ٢٧١ .

(٤١) أبن حبان ، الثقات ، ١٧٩/٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢١١/٩ .

(٤٢) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ٢٤٣ .

(٤٣) أبن حبان ، الثقات ، ٢٥٧/٨ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ٢٣٤ .

(٤٤) الرازي ، الجرح والتعديل ، ٣٠/٦ ؛ أبن حبان ، الثقات ، ٤٠٩/٨ .

(٤٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٧٠/٨ .

(٤٦) جيليو ، الطبري وتحصيله الثقافي ، مجلة المورد ، ص٧ ؛ العاصي ، أبو جعفر الطبري ، ٥٤ .

(٤٧) أبن حبان ، الثقات ، ١٠٦/٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٦٤٦/٨ .

(٤٨) أبن حبان ، الثقات ، ١٠٥/٩ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ٢٢٠ .

(٤٩) الرازي ، الجرح والتعديل ، ٧/٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٣٧/٨-٣٣٨ .

(٥٠) ياقوت الحموي ، معجم الأُدباء ، ٤٤/١٨ .

(٥١) **المشهداني**، د. محمد جاسم ،بحث منشور بعنوان (المدرسة التأريخية العراقية) في كتاب (العراق في موكب الحضارة) مع نخبة من أساتذة التأريخ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م ،١٤٤. بتصرف.

(٥٢) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٥٤٧/٣-٦١٤-٦١٦-٦٢٠-٦٥٠-٦٧٣-٦٧٦-٦٧٩-٦٨١ ، ٣/٤-١١-١٢-٢١-٢٦-٢٨-٤٤-٤٨-٦٣-٩٨-١٠١-١٠٩-١١٤-١٢٠-١٢٢-١٢٤-١٢٩-١٣٧-١٣٩-١٤٩-١٥٠-١٥٢-١٥٣-١٥٧-١٦٤-١٦٦-١٨١-١٩٣-٢١١-٢١٥-٢١٧ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ٦٣٢/٣-٦٥٦-٦٧٧-٦٨٣ ، ٧/٤-٢٧-٣٠-٥٤-٩١-٩٤-٩٩-١١٦-٢٠٠-٢١٢-٢٣٢ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ٦١١/٣-٦١٣-٦١٩-٦٨٠ ، ٤٣/٤-٥٦-٦١-٩٦-١٣٥-١٤٦-١٧٨-٢١٠-٣٣٢ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ٥٤٧/٣-٦٥٠ ، ١١/٤-١٢-٢١-٢٦-٢٨-١٠٩-١٢٢-١٢٩-١٣٧-١٣٩-١٤٩-١٥٠-١٥٢-١٥٣-١٥٧-١٦٤-١٦٦-١٨١-١٩٣-٢١٧ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ٦١١/٣-٦١٤-٦٥٦-٦٧٣-٦٧٧-٦٧٩ ، ٣/٤-٧-١١-٢١-٢٦-٤٣-٤٤-٤٩-٥٦-٩١-٩٤-٩٨-١٠٩-١١٤-١١٦-١٢٠-١٢٢-١٢٤-١٢٩-١٦٦-١٧٨-٢٠٠-٢١٢-٢٣٢-٣٣٢ .

(٥٧) الغزوة : هي ما خرج فيها الرسول ﷺ مع المقاتلين ، والسرية أو البعث : ما لم يخرج فيها بنفسه ﷺ ، فقد يعقد اللواء لها على رجل من أصحابه ، وقد يطلقون على السرية غزوة (ولكن ذلك قليل) ، كما قالوا غزوة مؤتة وغزوة ذات السلاسل ، وإذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، حسن ، حسن إبراهيم، تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، دار الجيل ، ط١٥ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ٩٠/١ .

(٥٨) الصائفة : غزوة الروم ، لأنهم يُغزون صيفاً ، لمكان البرد والثلج ، وصاف بالمكان ، أقام به الصيف ، وكانت من ترتيب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ، وقد أستخدم هذا النظام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ . الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ،١٩٩٠م ، ٧٥/٥ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التأريخ،٤٠٢/٢؛ أبن منظور، لسان العرب ، ١٣٣/١٥؛ حسن ، تأريخ الإسلام ، ٢٢/١.

(٥٩) الجراجمة : نسبة إلى مدينة(الجُرَجُومة) وهي في جبل اللكام بالثغر الشامي معدن الزاج فيما بين بياس وبوقا قرب أنطاكية ، وأصولهم غير معروفة ، ويشير البلاذري إلى أنهم كانوا يدينون بالنصرانية وأنهم كانوا لذلك يتبعون(بطريق أنطاكية ووالياها) . البلاذري ، أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق.عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م ، ص ١٠٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٥/٣-٤٦ .

(٦٠) أبو زيد ، علا عبد العزيز ، الدولة الأموية دولة فتوحات ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط١ ، القاهرة ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ص ٢٧ .

(٦١) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٥٤٢/٣ .

(٦٢) محمد بن مروان بن الحكم الأموي ت١٠١هـ-٧٢٠م : أمير، من الشجعان الأبطال ، كان والي الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان ، واشتهر بقوة البأس ، حتى كان أخوه الخليفة عبد الملك يحسده على ذلك ، له وقائع وحروب مع الروم ، وهو والد (مروان) آخر خلفاء بني أمية . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،١٧٠/٩ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م، ٩٥/٧ .

(٦٣) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد أخر خليفة أموي . ياقوت الحمـــوي ، معجم البلدان ، ١٠٧/٥ .

(٦٤) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٥٤٧/٣ .

(٦٥) لم يذكر الطبري الأسم كاملاً ، فقط ورد أسم (الوليد) والذي نعتقده إنه الوليد بن عبد الملك ، وذلك ربما كانت هذه المراحل الأولى لإعداده كولي للعهد من قِبل أبيه ، ولعدم ورود قائد أخر بهذا الأسم ، لكن الطبري يحدد الوليد بن عبد الملك في حوادث سنة (٨٠هـ) .

(٦٦) لم يرد الطبري وجهة هذه الصائفة ، إلا إن الصوائف بشكل عام كانت على الجبهة الشمالية البيزنطية .

(٦٧) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦١١/٣ .

(٦٨) المصيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٠٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٧٩/٨ .

(٦٩) عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، الأمير الأموي ، ولي مصر سنة (٨٦هـ) ، وبأمره عربت الدواوين في مصر بعد أن كانت باللغة القبطية ، وبنى فيها مسجداً عرف بمسجد عبد الله ، وعزله الوليد سنة (٩٠هـ) . الكندي ، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ) ، ولاة مصر ، تحقيق. د.حسين نصار ، دار صادر ، بيروت ، بلا ط ، ٧٩ وما بعدها ؛ أبن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن أبن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ) ، تأريخ دمشق أو تاريخ مدينة دمشق وذكر

فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، تحقيق. محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ٣٤٣/٢٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ١٠٠/٤ .

(٧٠) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٥٠/٣ .

(٧١) مَسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ٦٦-١٢٠هـ/٦٨٥-٧٣٨م : أبو سعيد ، وأبو الأصبغ الأموي الدمشقي ، ويلقب بالجرادة الصفراء ، الأمير الضرغام ، قائد الجيوش ، له مواقف مشهودة مع الروم ، وهو الذي غزا القسطنطينية ، وكان ممنون النقيبة ، ولي العراقيين لأخيه يزيد ثم أرمينية ، قال عنه الذهبي:(كان أولى بالخلافة من سائر إخوته) . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢٧/٥٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٨٠/٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢٢٤/٧ .

(٧٢) محمد بن عمر بن واقد (١٣٠-٢٠٧هـ/٧٤٧-٨٢٢م) : أبو عبد الله الأسلمي مولاهم المدني المعروف بـ (الواقدي) صاحب كتاب المغازي. أبن سعد ، محمد بن سعد بن مُنيع الهاشمي البصري المعروف بـ (أبن سعد) (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1418هـ -١٩٩٧م ، ٤٥٣/٥ ؛ أبن حبان ، الحافظ محمد بن حِبان بن أحمد أبو حاتم البُستي (٣٥٤هـ) ، الثقات ، تحقيق. شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ٣٢/٩ ؛ أبن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، ٦٣/٢ .

(٧٣) يزيد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الحجبي : روى عن عبد الله بن الزبير روى عنه إسحاق بن سعيد سمعت أبى يقول ذلك . المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ٢٥٥/٩ .

(٧٤) ميمون الجرجماني : عبدا روميا لبني أم الحكم أخت معاوية بن أبى سفيان وهم ثقفيون، وإنما نسب إلى الجراجمة لاختلاطه بهم وخروجه بجبل لبنان معهم ، فبلغ عبد الملك عنه بأس وشجاعة فسأل مواليه أن يعتقوه ففعلوا ، وجعله قائداً على جماعة من الجند وصيره إلى أنطاكية ، فغزا مع مسلمة بن عبد الملك طوانة ، وهو على ألف من أهل أنطاكية ، فاستشهد بعد بلاء حسن وموقف مشهود ، فغم عبد الملك لمصابه وغزا الروم جيشا عظيما طلبا بثأره . البلاذري ، فتوح البلدان ، ١٩٠.

(٧٥) طُوانة : بلد بثغور المصيصة ، وهي مدينة ببلاد الروم على فم الدرب مما يلي طرسوس . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٦٩/٦ ؛ الحِميري ، محمد بن عبد المنعم الحِميري(ت٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق. إحسان عباس ، دار السراج ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ص ٤٠٠ .

(٧٦) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٧٣/٣ . وهذا دأب الطبري في عدم الترجيح في معظم رواياته ، وقد ذكر خليفة بن خياط ، أن الذي قاد الجيش العربي الإسلامي في هذه السنة مَسلمة بن عبد الملك فأفتتح فيعم وبحيرة الفرسان وبلغ عسكره قلوذيما ثلس ، فقتل وسبى . أبن خياط ، أبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هُبيرة الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ) ، تأريخ خليفة بن خياط ، تحقيق. د.مصطفى نجيب فواز ود.حكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م ، ص١٩١ .

(٧٧) العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكمت١٣٢هـ-٧٤٩م : أبو الحارث ويقال أبو الوليد الأموي أكبر ولد أبيه وكان يسكن حمص واستعمله أبوه عليها وولاه المغازي غير مرة وكان فارسا سخيا وكان يقال له فارس بني مروان وافتتح مدنا وحصونا كثيرة من بلاد الروم . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٤٣٨/٢٦ ؛ خطاب ، محمود شيت خطاب ، العباس بن الوليد فاتح شطر الأناضول ، مجلة المورد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد - العراق ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، ص٧٨ .

(٧٨) الشواتي : جمع شاتية ، وهي الجيش الذي يغزو في الشتاء ، وكانت من ترتيب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ، وقد أستخدم هذا النظام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ . أبن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٤٠٢/٢ ؛ حسن ، تأريخ الإسلام ، ٢٢٨/١ ؛ الخضري ، الشيخ محمد الخضري ، الدولة الأموية ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م ، ٣٤٥ .

(٧٩) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٧٦/٣ .

(٨٠) قُسطنطينة : مدينة كبيرة بينها وبين القسطنطينية ستون ميل ، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له : قسطنطين فسميت بأسمه . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٩/٧ .

(٨١) لم أجد له تفصيلات في كتب البلدان .

(٨٢) لم أجد له تفصيلات في كتب البلدان .

(٨٣) المُسْتَعْرِبَةُ : قَوْمٌ مِن العَجَم دلُوا في العَرَب فتَكَلَّموا بِلِسَانهم وَحَكَوْا هيأتهم ولَبِسُوا بصُرَحَاءَ فِيهِم . وَتَعرَّبوا مِثْل اسْتَعْرَبُوا . الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، مصر ، بدون طبعة وتأريخ ، ٣٣٤/٣ .

(٨٤) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٧٧/٣ .

(٨٥) من الغريب أن لا أجد تفصيلات عن هذا الحصن في كتب البلدان والفتوحات . إلا أن ابن كثير يورد هذا الفتح في نفس هذه السنة (٨٩هـ) . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٨٤/٩ .

(٨٦) لم أجد لها تفصيلات في كتب البلدان .

(٨٧) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٧٩/٣ .

(٨٨) لم أجد له تفصيلات في كتب البلدان .

(٨٩) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٨١/٣ .

(٩٠) عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان : بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الأصبغ القرشي الأموي ، وأمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر ، كان أبوه الوليد أراد خلع أخيه سليمان من ولاية العهد وتوليه عبد العزيز فلم يتم له ذلك وقيل بل أراد أن يجعل إليه ولاية العهد بعد سليمان ، وولاه الموسم وولى إمرة دمشق في أيام أبيه . أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٦٧/٣٦-٣٦٨ .

(٩١) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٣/٤ . إذ يعتبر مَسلمة بن عبد الملك القائد العام للجيش العربي الإسلامي على الحدود والثغور الإسلامية .

(٩٢) عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية : أبو حفص الأموي ، أمه كندية من ولد حجر بن عمرو وكان يقال له فحل بني مروان وكان يركب معه من ولده ستون لصلبه ولاه أبوه الوليد الموسم والغزو واستعمله على الأردن مدة ولايته . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٣٥٤/٤٥ .

(٩٣) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١١/٤ .

(٩٤) سَمَسطِية : لم أجد تفصيلات في كتب البلدان . إلا أن أبو عبيد البكري ربما ذكرها بـ (سميساط) في معرض حديثه عن كور الجزيرة . البكري ، أبي عُبيد عبد الله بن عبد العزيز بم محمد البكري (ت٤٨٧هـ) ، المسالك والممالك ، تحقيق.د.جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣ ، ٦٤/٢ .

(٩٥) مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية : ولي الصائفة في خلافة أبيه الوليد . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٣٦١/٥٧ .

(٩٦) خَنجَرة : ناحية من بلاد الروم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٥٠/٣ .

(٩٧) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٢/٤ .

(٩٨) بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي : ولاه أبوه الموسم والغزو ، وذكر إبراهيم بن محمد بن عرفة أنه كان يقال لبشر هذا عالم بني مروان . أبن عساكر، تأريخ دمشق ، ٢٦٣/١٠.

(٩٩) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٢٨/٤ .

(١٠٠) لم أجد له تفصيلات في كتب البلدان والتأريخ ، سوى ما ذكره الطبري . الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٤٣/٤ .

(١٠١) داود بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الأموي أمه أم ولد ، ولاه أبوه بعض الصوائف وأراد أن يجعله ولي عهده بعد موت أخيه أيوب بن سليمان فلم يفعل . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ١٥٤/١٧ .

(١٠٢) عمرو بن الوضاح : قائد من قواد بني أمية وكان بربرياً ، والوضاحية : قرية منسوبة إلى بني وضاح مولى بني أمية . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٤٤٥/٤٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٥٨/٨ .

(١٠٣) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٤٤/٤ .

(١٠٤) دابِق : بكسر الباء ، قرية قرب حلب ، كان ينزلها بنو مروان إذا غزوا الصائفة ، وفيها قبر الخليفة سليمان بن عبد الملك . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٧١/٤ .

(١٠٥) إليون الرومي المرعشي : كان دليل المسلمين على الطريق إلى القسطنطينية ، وغدر بهم وتوج إمبراطور على الروم سنة (٩٨هـ-٧١٦م) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٦٠٤/٤ ، من خلال ترجمة القائد طارق بن زياد .

(١٠٦) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٤٨/٤ .

(١٠٧) أبو الشباب ، أحمد عوض ، تأريخ الخلافة الأموية بين الحقائق والأوهام ، مؤسسة الريان ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ص ٢٨٦ .

(١٠٨) البرجان : أمة بل أمم طاغية مثلثون بلادهم متوغلة في الشمال سيرهم منقطعة لبعدهم عنا وجفاء طباعهم . أبن الوردي ، تأريخ أبن الوردي ، ٨٠/١ .

(١٠٩) شَراحيل بن عبيدة بن قيس العقيلي : فارس شهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك وقيل أمد به سليمان بن عبد الملك مسلمة . أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٤٢/٢٢ .

(١١٠) مسعدة : كان من الغزاة . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٤٤٢/٥٧ .

(١١١) عمرو بن قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة أبو ثور السكوني الكندي الحمصي : ثقة من الثالثة وفد مع أبيه على معاوية بن أبي سفيان وولي الصائفة لعمر بن عبد العزيز وقدم دمشق مكرها في جيش الطلب بدم الوليد بن يزيد مات سنة أربعين ومائة وله مائة سنة . الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٤٩/٤ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣١١/٤٦ ؛ اليـافعي ، مرآة الجنان ، ١٣٧/١.

(١١٢) أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٤٤٣/٢٢ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ١٩٦/٩ .

(١١٣) الصقالبة : من ولد مار بن يافث بن نوح ، وإليه يرجع سائر أجناس الصقالبة منهم من ينقاد إلى دين النصرانية إلى رأي اليعقوبية ، ومنهم من لا كتاب له ولا ينقاد إلى شريعـة ، وهم جاهلية لا يعرفون شيئاً من الشرائع ، وهم حمر الألوان صهب الشعور ، يتاخمون بلاد الخَزر في أعالي جبال الروم بين البُلغار والقسطنطينية . المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٢٧/٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٩٦/٥ .

(١١٤) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٥٦/٤ .

(١١٥) المصدر نفسه ، ٦١/٤ .

(١١٦) الوليد بن هشام بن معاوية الأموي المعيطي : أبو يعيش ، متولي قنسرين لعمر بن عبد العزيز ، وصفه الواقدي بالنسك والدين ، ولولا ذا لما أمره عمر ، ووثقه ابن معين ، وقد ولي غزو الصائفة رحمه الله . الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٢٨٧/٨ .

(١١٧) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٣/٤ .

(١١٨) لم أجد لها تفصيلات في كتب البلدان .

(١١٩) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٩٨/٤ .

(١٢٠) سعيد بن عبد الملك بن مروان ت١٣٢هـ-٧٥٠م : أبو عثمان ، أمير ، من بني مروان ، من أهل دمشق ، كان حسن السيرة متعبدا ، ولي الغزو في خلافة أخيه هشام ، وولي فلسطين للوليد ، وكان عاملا على الموصل (وإليه تنسب سوق سعيد فيها) ، وقتل يوم نهر أبي فطرس (قرب الرملة ، بفلسطين) ، وكان يقال له سعيد الخير ، وهو الذي حفر (نهر سعيد) بقرب الرقة ، وأقام العمران فيما حوله ، وقد ذكره أبن حبان في الثقات . أبن حبان ، الثقات ، ٣٦٩/٦ ؛ أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢١٣/٢١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٩٨/٣ .

(١٢١) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٠٩/٤ .

(١٢٢) لم أجد له ترجمة في كتب السير والتأريخ ، سوى ما ذكره الطبري . الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٢٢/٤ .

(١٢٣) معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان ت١١٩هـ-٧٣٧م : أبو شاكر ، جد أمراء الأندلس من بني أمية ، كان أنبل أولاد أبيه ، جوادا غازيا ممدحا ، ولي الغزو مرات ، وكان البطال على طلائعه ، وقد افتتح عدة حصون ، وتوفى في حياة أبيه . الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٤٧٣/٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢٦٣/٦ .

(١٢٤) سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان ت نحو١٣٠هـ- نحو ٧٤٨م : أمير أموي ، من بني مروان ، ولد ونشأ بدمشق ، وولي بعض المغازي في خلافة أبيه ، وغزا الصائفة سنة ١١١ هـ فبلغ قيسارية ، ثم كان مع أخيه سليمان حين خلع مروان بن محمد (سنة ١٢٧هـ) وتحصن بحمص ، فصالح مروان أهل حمص على أن يسلموا إليه سعيدا وابنين له ، فسلموهم ، فأمر مروان بحبس سعيد في حران ، ثم قتل بها . الزركلي ، الأعلام ، ١٠٤/٣ .

(١٢٥) قيسارية : مدينة بالشام على ساحل البحر كبيرة عظيمة لها ربع عامر وحصن منيع ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام ، وكانت من أمنع مدن فلسطين ، وهي بالقرى أشبه منها بالمدن ، أفتتحها معاوية بن أبي سفيان ﷺ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، فيها الكروم والبساتين وماؤها من العيون ، ومنها تسقى كرومهم ، وفي سنة سبع ومائة افتتح مسلمة بن عبد الملك مدينة قيسارية عنوة . الطبري ، تأريخ الأمم والملوك، ١٢٢/٤-١٣٧؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ١٠٧/٧؛ الحميري ، الروض المعطار، ٤٨٦.

(١٢٦) سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ت١٣٢هـ-٧٥٠م : أبو أيوب ويقال أبو الغمر الأموي ، أمير من بني أمية ، نشأ في دمشق ، وغزا في زمن أبيه أرض الروم ، وافتتح إحدى مدنها ، وحج بالناس سنة ١١٣ هـ ، ولما مات أبوه حبسه الوليد بن يزيد ، فلما قتل الوليد ، خرج من السجن ، وولاه يزيد بن الوليد بعض حروبه . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٣٩٥/٢٢ ؛ الزركلي ، الأعلام / ١٣٧/٣ .

(١٢٧) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٥٠/٤-١٥٧ .

(١٢٨) عبد الوهاب بن بخت المكي : أبو عبيدة ، ويقال أبو بكر ، مولى آل مروان مكي سكن الشام ، وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام ، وثقه أبن معين وأبي زرعة . الرازي ، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي(ت٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ ، ١٣٧٣هـ -١٩٥٢م ، ٦٩/٦ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٠٣/٣٧ ؛ أبن العمـــاد ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شـــذرات الذهب في أخبـــار من ذهب ، تحقيق. مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٢٥٦/١ .

(١٢٩) عبد الله البطال ت١٢٢هـ-٧٤٠م : أبو محمد ، رأس الشجعان والأبطال ، قائد شجاع من أمراء الحرب الشاميين في زمن بني أمية ، قيل: اسم أبيه عمرو ، واسم جده علقمة ، كان مقره بأنطاكية ، وكان على طلائع مسلمة بن عبد الملك بن مروان في غزواته ، قال له أبوه عبد الملك : (صير على طلائعك البطال ومره فليعس بالليل ، فانه أمير شجاع مقدام) ، واستشهد في معركة مع الروم سنة (١٢١هـ) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٦٨/٥ ؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٢٧٨/١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٧٤/٤ .

(١٣٠) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٤٩/٤ .

(١٣١) خماش ، د. نجدة ، خلافة بني أمية في الميزان ، دار طلاس ، ط١ ، دمشق ،٢٠٠١م ، ص١٠٤ ؛ عبد اللطيف ، أ.د. عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، العالم الإسلامي في العصر الأموي ، دار السلام ، ط١ ، مصر ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ، ص٢٢٤ .

(١٣٢) خالد بن كيسان : ولي غزو البحر في أيام بني أمية ، أسرته الروم سنة (٩٠هـ) ، وسيروه إلى ملك الروم ، فأنفذه إلى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ١٨١/١٦ ؛ المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق.خليل منصور، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، ٣٩٥/١ .

(١٣٣) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٦٨١/٣ .

(١٣٤) خماش ، خلافة بني أمية في الميزان ، ١٠٧ .

(١٣٥) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري : أبا مثنى ، ولي العراقين ليزيد بن عبد الملك لمدة ست سنين ، مات بالشام . أبن قتيبة الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، المعارف ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، ص٢٣٠ .

(١٣٦) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤٤/٤ .

(١٣٧) قبرس : جزيرة في بحر الروم ، وأهلها موصوفون بالغناء والجدة ، وبها معادن الصفر . البكري ، المسالك والممالك ، ٥١/٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٧/٧ . وقد ذكرها البكري بـ (قبرص) باللفظة الحالية .

(١٣٨) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ١٢٠/٤ .

(١٣٩) أسود بن بلال المحاربي الداراني : عزل هشام بن عبد الملك ابن أبي مريم عن غازية البحر وولى الأسود بن بلال المحاربي ، وأقره الوليد بن يزيد . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٦٩/٩ .

(١٤٠) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٢٣٢/٤ .

(١٤١) لم أجد له ترجمة في كتب السير والتأريخ ، سوى ما ذكره الطبري . المصدر نفسه ، ١٢٤/٤ .

(١٤٢) لم أجد له ترجمة في كتب السير والتأريخ ، سوى ما ذكره الطبري . المصدر نفسه ، ١٣٧/٤ .

(١٤٣) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٢٤/٤-١٣٧ .

(١٤٤) المصدر نفسه ، ٦١٢/٣ .

(١٤٥) المصدر نفسه ، ٦١٤/٣-٦١٥ .

(١٤٦) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ت١٠٢هـ-٧٢٠م : أحد شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني ، كانت له ولاية (كرمان) وعزله الحجاج عنها سنة ٨٧ هـ ، ثم صحب أخاه يزيد بن المهلب في أعماله وغزواته ، وقتل معه في خروجه بالعراق على يزيد بن عبد الملك . الزركلي ، الأعلام ، ١٦٦/٢ .

(١٤٧) كس : بالسين المهملة ، وبعضهم يكسر الكاف ، بلد يقارب سمرقند ، وبينها وبين سمرقند مرحلتان ، قال البلاذري : كس هي الصغد ، وكس مدينة جليلة كثيرة الأهل عامرة بالناس والتجار . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٣٧/٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٥٠٠ . وذكرها الذهبي بلفظة (كَشّ) . الذهبي ، العبر في خبر من عبر ، تحقيق: مركز البحوث والدراسات في دار الفكر ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، ٥٦/١ .

(١٤٨) ربنجن : بليدة من نواحي الصغد ثم من أعمال سمرقند ، منها أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربنجني كان فقيها حنفيا مات سن ٣٦٩هـ وغيره . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٨٩/٤ .

(١٤٩) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦١٦/٣ .

(١٥٠) حسن ، تأريخ الإسلام ، ٢٤٥/١ ؛ خماش ، خلافة بني أمية في الميزان ، ١٢٠ ؛ الهاشمي ، عبد المنعم الهاشمي ، الخلافة الأُموية ، دار أبن حزم ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ، ص١٩٨ ؛ أبو الشباب ، تأريخ الخلافة الأُموية بين الحقائق والأوهام ، ٢٥٦ ؛ عبد اللطيف ، العالم الإسلامي في العصر الأُموي ، ٢٨٣ .

(١٥١) باذغيس : بفتح الذال وكسر الغين المعجمة ، ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ ، قصبتها بون وبامئين بلدتان متقاربتان ، وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفستق وقيل إنها كانت دار مملكة الهياطلة وقيل أصلها بالفارسية (باذخيز) ، معناه قيام الريح أبو هبوب الريح لكثرة الرياح بها ، أفتتحها عبد الرحمن بن سمرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ . اليعقوبي ، البلدان ، ١٠١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٥٤/٢ .

(١٥٢) قتيبة بن أبي صالح مسلم ابن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أُسيد الخير الباهلي ت٩٦هـ-٧١٤م : أبو حفص ، أمير خراسان ، وكان قبلها على الري ، أحد الأبطال والشجعان ، ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي والغناء ، وهو الذي فتح خوارزم وبخاري ، وسمرقند ، وكانوا قد نقضوا وارتدوا ، ثم إنه افتتح فرغانة ، وبلاد الترك في سنة (٩٥هـ) ، ولي خراسان عشر سنين ، ولما بلغه موت الوليد ، نزع الطاعة ، فاختلف عليه جيشه ، وقام عليه رئيس تميم وكيع بن حسان ، وألب عليه ، ثم شد عليه في عشرة من فرسان تميم فقتلوه في ذي الحجة سنة (٩٦هـ) ، وعاش ثمانيا وأربعين سنة . أبن خَلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٧٨/٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٥٥٠/٤ .

(١٥٣) بيكند : هي أدنى مدن بخارى إلى النهر، ومنها إلى حائط بخارى فرسخان ، وهو الحائط المضروب على جميع عمران بخارى ، وافتتحها قتيبة بن مسلم سنة (٨٧هـ) ، وهو حصن حصين مشبه بالأسوار ، وفيها مسجد جامع وبيت نار للمجوس يذكرون أن أفريدون بناه ، وخارج الحصن سبعمائة رباط . الحميري ، الروض المعطار ، ١٢٣ .

(١٥٤) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٥٦/٣-٦٧٣ .

(١٥٥) بخارى : بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها ، بينها وبين نهر جيحون يومان ، وفيها أخلاط من الناس من العرب والعجم ، كانت فيها بيتاً لعبادة النار ، وبعد الإسلام أفتتحها سعيد بن عثمان بن عفان ، في أيام معاوية بن أبي سفيان ﷺ ، وأصبحت قاعدة لملك السامانيين . اليعقوبي ، البلدان ، ١٢٣ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ١٢٧/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٨٠/٢ وما بعدها .

(١٥٦) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٧٩/٣ .

(١٥٧) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفي ٦٢- نحو٩٨هـ-٦٨١- نحو٧١٧م : فاتح السند ، ووالِيها ، من كبار القادة ، ومن رجال الدهر في العصر المرواني ، ويعنيه حمزة ابن بيض الحنفي بقوله :(قاد الجيوش لسبع عشرة حجة) ، كان أبوه والي البصرة للحجاج ، وولى الحجاج محمدا ثغر السند في أيام الوليد ابن عبد الملك . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٤/١٥ ؛ خطاب ، اللواء الركن محمود شيت خطاب ، محمد بن القاسم الثقفي فاتح السند ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٦ ، بغداد ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م ، ص١٢٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٣٣٣/٦ .

(١٥٨) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٨١/٣ .

(١٥٩) الصغد : الضم ثم السكون وقد يقال بالسين مكان الصاد ، بلد واسع ، وله مدن جليلة منيعة حصينة منها: دبوسية ، وكشانية ، وكش ، ونسف وهي نخشب ، وقصبتها سمرقند ، أفتتحها قتيبة بن مسلم الباهلي أيام الوليد بن عبد الملك . اليعقوبي ، البلدان ، ١٢٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٩١/٥ .

(١٦٠) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٨٢/٣-٦٨٣ .

(١٦١) الطالقان : بلدة بخراسان وتقع بين مدينتي مرو وبلخ وينسب إليها جماعة من العلماء ، وتقع بين جبلين عظيمين . اليعقوبي ، البلدان ، ١١٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٣٩/٦-٢٤٠ .

(١٦٢) السماط : الصف يقال مشى بين سماطين من الجنود وغيرهم وهم على سماط واحد أي نظم واحد وما يمد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها والجانب يقال مشى على سماطي الطريق أو النهر ومن الوادي ونحوه ما بين صدره ومنتهاه جمعها سمط وأسمطة . مصطفى ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ط ٢ ، أستانبول ، ١٩٧٢م ، ٤٤٩/١ .

(١٦٣) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٦٨٤/٣ .

(١٦٤) المصدر نفسه ، ٣/٤ .

(١٦٥) المصدر نفسه ، ١١/٤ .

(١٦٦) زابل : كورة عظيمة جنوبي بلخ وطخارستان ، والعجم يطلقون عليها (زابُلستان) وهي منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان ، وقد أفتتحها عبد الرحمن بن سمرة بن جندب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٦٣/٤ .

(١٦٧) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٢/٤-١٣ .

(١٦٨) سمرقند : بفتح أوله وثانيه ويقال لها بالعربية سمران ، من أجل البلدان وأعظمها قدراً ، وأشدها امتناعاً ، وأكثرها رجالاً ، وأشدها بطلاً ، وأصبرها محارباً ، وهي في نحر الترك ، انغلقت سمرقند بعد أن افتتحت عدة مرات لمنعتها ، وشجاعة رجالها ، وشدة أبطالها ، افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلي ، في أيام الوليد بن عبد الملك ، وصالح دهاقينها وملوكها . اليعقوبي ، البلدان ، ١٢٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٦٦/٥ .

(١٦٩) الموالي : أن لفظ (مولى) له إطلاقات كثيرة ، لكل منها مدلول يختلف عن الآخر ، منه الولي : ضد العدو ، يقال منه : تولاه ، والمولى : المعتق ، والمعتق ، وابن العم ، والناصر ، والجار ، والحليف ، والصهر ، وكل من ولى أمر واحد فهو وليه ، قال أبو عبيدة : يعني الموالى أي بني العم . الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٠م ، ٢٥٢٩/٦ ؛ حسين ، د.عماد عبد السميع حسين ، الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، ص٢٣ . ولكن في موضوعنا نقصد بهم سكان البلاد المفتوحة الذين ساندوا العرب في الفتوحات العربية الإسلامية .

(١٧٠) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٤/٤ وما بعدها .

(١٧١) الشاش : هي ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب ، وليس بخراسان وما وراء النهر إقليم على قدره من المساحة أكثر منابر منها ، ولا أوفر قِرى وعمارة . اليعقوبي ، البلدان ، ١٢٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٤/٥ .

(١٧٢) فرغانة : المدينة التي ينزلها الملك يقال لها كاسان ، وهي مدينة جليلة القدر ، عظيمة الأمر وكل هذه المدن مضافة إلى عمل سمرقند . اليعقوبي ، البلدان ، ١٢٥ .

(١٧٣) خجندة : بضم أوله وفتح ثانيه والنون ، وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ نهر سيحون بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢١٦/٣ .

(١٧٤) كاشان : بالشين المعجمة ، مدينة بما وراء النهر على بابها وادي أخسيكث . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٤/٧ .

(١٧٥) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٢١/٤-٢٦ .

(١٧٦) كاشغر : وهي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون ، وينسب إليها عدد من العلماء منهم أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري ، وأبو المعالي طغـرلشاه محمد بن الحسن الكاشغري المحدث الواعظ ، وأبو عبد الله الحسين بن علي الكاشغري المحدث . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٤/٧ .

(١٧٧) الطبري ، تأريخ الأمم الملوك ، ٣٠/٤ .

(١٧٨) جُرجان : بالضم وأخره النون ، مدينة جرجان على نهر الديلم بين طبرستان وخراسان ، أفتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في ولاية معاوية ﷺ ، ثم انغلقت وارتد أهلها عن الإسلام ، حتى افتتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وإنما سميت جُرجان لأنه بناها جرجان بن لاوذ بن سام بن نوح ﷺ . اليعقوبي ، البلدان ، ٩٢ ؛ السهمي ، الحافظ العلامة حمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٧هـ) ، تأريخ جرجان المسمى (كتاب معرفة علماء أهل جرجان) ، تحقيق.د.يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، ص٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٤٢/٢ .

(١٧٩) الطبري ، تأريخ الأمم الملوك ، ٣٤/٤ .
(١٨٠) المصدر نفسه ، ٤٩/٤ وما بعدها .
(١٨١) دهستان : بكسر أوله وثانيه بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي كذا ذكر وليس بصحيح لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي ينسب إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٢٨/٤ .
(١٨٢) البحيرة : جزيرة في البحر بينها وبين دهستان خمسة فراسخ ، وهما من جرجان مما يلي خوارزم . الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٥١/٤ .
(١٨٣) المصدر نفسه ، ٩٤/٤-٩٥ .
(١٨٤) المصدر نفسه ، ٩٩/٤-١٠١ وما بعدها .
(١٨٥) غرشستان : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مكسورة ، يراد به النسبة إلى غرش معناه موضع الغرش ويقال غرشتان وهي ولاية برأسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل هراة في غربيها والغور في شرقيها ومرو الروذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها ، وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجلها ببشير وفيها مستقر الشار (الملك) ولهم نهر وهو نهر مرو الروذ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٨١/٦-٣٨٢ .
(١٨٦) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١٢٠/٤ .
(١٨٧) المصدر نفسه ، ١٤٦/٤ .
(١٨٨) نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني ٤٦-١٣١هـ-٦٦٦-٧٤٨م : أبو الليث صاحب خراسان ، أمير ، من الدهاة الشجعان ، كان شيخ مضر بخراسان ، ووالي بلخ ، ثم ولي إمرة خراسان سنة ١٢٠هـ ، بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري ، ولاه هشام بن عبد الملك ، وغزا ما وراء النهر، ففتح حصونا وغنم مغانم كثيرة ، وأقام بمرو ، وقويت الدعوة العباسية في أيامه ، فكتب إلى بني مروان بالشام يحذرهم وينذرهم ، فلم يأبهوا للخطر ، فصبر يدبر الأمور إلى أن أعيته الحيلة وتغلب أبو مسلم على خراسان، فخرج نصر من مرو (سنة ١٣٠هـ) ورحل إلى نيسابور ، فسير أبو مسلم إليه قحطبة بن شبيب ، فانتقل نصر إلى قومس وكتب إلى ابن هبيرة - وهو بواسط – يستمده ، وكتب إلى مروان - وهو بالشام - وأخذ يتنقل منتظرا النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان ، ومات بساوة ، وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين، وكان من رجال الدهر سؤددا وكفاءة . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٦٣/٥ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢٣/٨ .
(١٨٩) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٢٠٠/٤ .
(١٩٠) المصدر نفسه ، ٢١٢/٤ .
(١٩١) موسى بن نُصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء ١٩-٩٧هـ/٦٤٠-٧١٥م : الأمير الكبير ، أبو عبد الرحمن ، متولي إقليم المغرب وفاتح الأندلس ، أصله من وادي القرى (بالحجاز) ، كان أبوه نصير على حرس الخليفة معاوية ﷺ ، وولي غزو البحر للخليفة معاوية ﷺ ، فغزا قبرس وبنى بها حصونا ، وخدم بني مروان ، وولي لهم الأعمال ، فكان على خراج البصرة في عهد الحجاج ، وغزا إفريقية في ولاية عبد العزيز بن مروان ، ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك ، ولاه إفريقية الشمالية وما وراءها من المغرب (سنة ٨٨هـ) فأقام بالقيروان ، وقد حج موسى مع سليمان بن عبد الملك فمات بالمدينة . ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢١١/٦١ وما بعدها ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٢٠/٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٩٦/٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٣٣٠/٧ ؛ دنيا ، عبد العزيز حافظ دنيا ، موسى بن نُصير (حياته وعصره) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، بدون طبعة وتاريخ ، ص٢٢ .
(١٩٢) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ٣/٤ . وقد أجمع جمهور المؤرخين أن فتح الأندلس كان في سنة (٩٢هـ) ، ولم يكن القائد موسى من ضمن من عَبر إلى الأندلس (العبور الأول) وإنما كان مولاه طارق بن زياد وذلك في سنة (٩٢هـ) ، ولم يذكر أبن خياط في تأريخه شيء عن مثل هذه الرواية ، ولعل الطبري يقصد مدينة طنجة الواقعة في أقصى بلاد المغرب والمقابلة للساحل الأندلسي ، خصوصاً وأن أبن كثير يذكر في كتابه (البداية والنهاية) في حوادث سنة (٩١هـ) : (أن موسى بن نُصير قد غزا بلاد المغرب ففتح مدناً وحصوناً كثيرة) ، أبن كثير ، البداية والنهاية ، ٨٩/٩ .
(١٩٣) طارق بن زياد نحو٥٠-١٠٢هـ/ نحو٦٧٠-٧٢٠م : المغربي ، الليثي بالولاء : فاتح الأندلس ، أصله من البربر ، أسلم على يد موسى بن نصير ، فكان من أشد رجاله ، ولما تم لموسى فتح طنجة ، ولى عليها طارقا ، فجهز موسى نحو ١٢٠٠٠ مقاتل معظمهم من البربر، لغزو الأندلس ، وولى طارقا قيادتهم ، فنزل بهم البحر ، واستولى على الجبل (جبل طارق) وفتح حصن قرطاجنة ، وتغلغل في أرض الأندلس ، وحاربه الملك (رودريك) ،

والعرب تسميه (رذريق) فقتله طارق ، واستدعاه الوليد إلى الشام ، فقصدها مع موسى سنة ٩٦ هـ ، وأقوال المؤرخين مضطربة في خاتمة أعماله ، والراجح أنه لم يول القيادة بعد ذلك . أبن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٤١٨/٢٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٦٠٣/٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢١٧/٣ .

(١٩٤) الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، ١١/٤ .

(١٩٥) شاكر مصطفى ، التأريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥٩/١ ؛ العاصي ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ١٠٤ . بتصرف .

(١٩٦) أبن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٢٢/١ ، شاكر مصطفى ، التأريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥٩/١ .

(١٩٧) جواد علي ، موارد تأريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، بغداد- العراق ، السنة الأولى ، ذو القعدة ١٣٦٩هـ - أيلول ١٩٥٠م ، ١٦٨ .

قائمة المصادر

أولاً : المصادر الأولية :

١- أبن الأثير ، أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التأريخ ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٥ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م .

٢- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق. د. مصطفى ديب بغا ، دار أبن كثير ، ط٣ ، اليمامة – بيروت ، ١٤٠٧هـ - ٢٠٠٧م.

٣- البكري ، أبي عُبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت٤٨٧هـ) ، المسالك والممالك ، تحقيق: د. جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣.

٤- البلاذري ، أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق: عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م .

٥- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ) ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، بدون طبعة ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٦- أبن حبان ، الحافظ محمد بن حِبان بن أحمد أبو حاتم البُستي (٣٥٤هـ) ، الثقات ، تحقيق: شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٧- أبن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٨- الحِميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، دار السراج ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م .

٩- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٠م .

١٠- أبن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م .

١١- أبن خياط ، أبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هُبيرة الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ) : تأريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: د. مصطفى نجيب فواز ود. حكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م .

١٢- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م .

١٣- تأريخ الإسلام ، تحقيق: د. عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٤- العبر في خبر من عبر ، تحقيق: مركز البحوث والدراسات في دار الفكر ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

١٥- الرازي ، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي (ت٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٣٧٣هـ -١٩٥٢م .

١٦- الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، مصر ، بدون طبعة وتأريخ ،

١٧- أبن سعد ، محمد بن سعد بن مُنيع الهاشمي البصري المعروف بـ (أبن سعد) (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1418هـ -١٩٩٧م .
١٨- السهمي ، الحافظ العلامة حمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٧هـ) ، تأريخ جرجان المسمى (كتاب معرفة علماء أهل جرجان) ، تحقيق: د. يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
١٩- أبن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن أبن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ) ، تأريخ دمشق أو تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م.
٢٠- أبن العمـــاد ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شـــذرات الذهب في أخبـــار من ذهب ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٢١- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تأريخ الأمم والملوك المعروف بتأريخ الطبري ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٢٢- أبن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق: مجموعة من العلماء ، دار أبن كثير ، دمشق – بيروت ، ط٢، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م .
٢٣- الكندي ، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ) ، ولاة مصر ، تحقيق: د. حسين نصار ، دار صادر ، بيروت ، بدون طبعة وتأريخ .
٢٤- المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: د. محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة حلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٢٥- أبن قتيبة الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، المعارف ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
٢٦- المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
٢٧- المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٢٨- أبن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور المصري الأفريقي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، بدون تأريخ .
٢٩- أبن الوردي ، زين الدين عمرو بن المظفر الشهير بأبن الوردي (ت٧٤٩هـ) ، تأريخ أبن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٣٠- اليـافعي ، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمـان (ت٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٣١- ياقوت الحمـــوي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون طبعة وتأريخ .
٣٢- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون طبعة وتأريخ.
٣٣- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ) ، البلدان ، تحقيق: محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٣٤- البلدان ، تحقيق: محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

ثانياً: المراجع الحديثة

٣٥- أمين ، ظهر الإسلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
٣٦- الآلوسي ، د. زكي فهمي ، الطبري النحوي من خلال تفسيره ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٢م .
٣٧- حسن ، د. حسن إبراهيم حسن ، تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، دار الجيل ، ط١٥ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٣٨- حسين ، د. عماد عبد السميع حسين ، الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
٣٩- الخضري ، الشيخ محمد الخضري ، الدولة الأموية ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م .
٤٠- خماش ، د. نجدة ، خلافة بني أمية في الميزان ، دار طلاس ، ط١ ، دمشق ،٢٠٠١م.
٤١- دوحان ، د. عبد الكريم إبراهيم ، نشأة المدرسة التأريخية في الشام والحجاز والعراق ، مؤسسة مصر مرتضي للكتاب العراقي ، ط١ ، العراق – مصر ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
٤٢- دنيا ، عبد العزيز حافظ دنيا ، موسى بن نُصير (حياته وعصره) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، بدون طبعة وتاريخ .
٤٣- د.الذهبي ، د. محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، آوند دانش ، ط١ ، بلا تاريخ .
٤٤- الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية ، مصر ، بدون طبعة وتأريخ .
٤٥- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م .
٤٦- أبو زيد ، د. علا عبد العزيز أبو زيد ، الدولة الأموية دولة فتوحات ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط١ ، القاهرة ، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م .
٤٧- أبو الشباب ، أد. أحمد عوض ، تأريخ الخلافة الأموية بين الحقائق والأوهام ، مؤسسة الريان ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م .
٤٨- عاصي ، د.حسين العاصي ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٤٩- عبد اللطيف ، أ.د. عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، العالم الإسلامي في العصر الأموي ، دار السلام ، ط١ ، مصر ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
٥٠- أبو عُبية ، د. طه عبد المقصود عبد الحميد ، الحضارة الإسلامية ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .
٥١- أبو غُدة ، عبد الفتاح ، العلماء العزاب ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط٥ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .
٥٢- المشهداني ، د. محمد جاسم : بحث منشور بعنوان (المدرسة التأريخية العراقية) في كتاب (العراق في موكب الحضارة) مع نخبة من أساتذة التأريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
٥٣- مصطفى ، شاكر مصطفى ، التأريخ والعربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، بيروت .
٥٤- مصطفى ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ط ٢ ، أستانبول ، ١٩٧٢م .
٥٥- الهاشمي ، عبد المنعم الهاشمي ، الخلافة الأُموية ، دار أبن حزم ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

ثالثاً: الدوريات

٥٦- جواد علي ، موارد تأريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، بغداد-العراق ، ذو القعدة ١٣٦٩هـ - أيلول ١٩٥٠م ، السنة الأولى .
٥٧- خطاب ، محمود شيت خطاب ، العباس بن الوليد فاتح شطر الأناضول ، مجلة المورد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد - العراق ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م ، المجلد الثامن ، العدد الأول.
٥٨- جيليو، المستشرق كلود ، (الطبري: تحصيله الثقافي) ، ترجمة. محمد خير البقاعي ، مجلة المورد ، العدد الثاني ، م١٩ ، بغداد ،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٥٩- خطاب ، اللواء الركن محمود شيت خطاب ، محمد بن القاسم الثقفي فاتح السند ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٦ ، بغداد ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .